الأنوار النجفية

www.alnajafy.com
n@alnajafy.com

المشرف العام: الشيخ علي النجفي
ali@alnajafy.com

عدد خاص
العدد: ٩٢ لشهر محرم

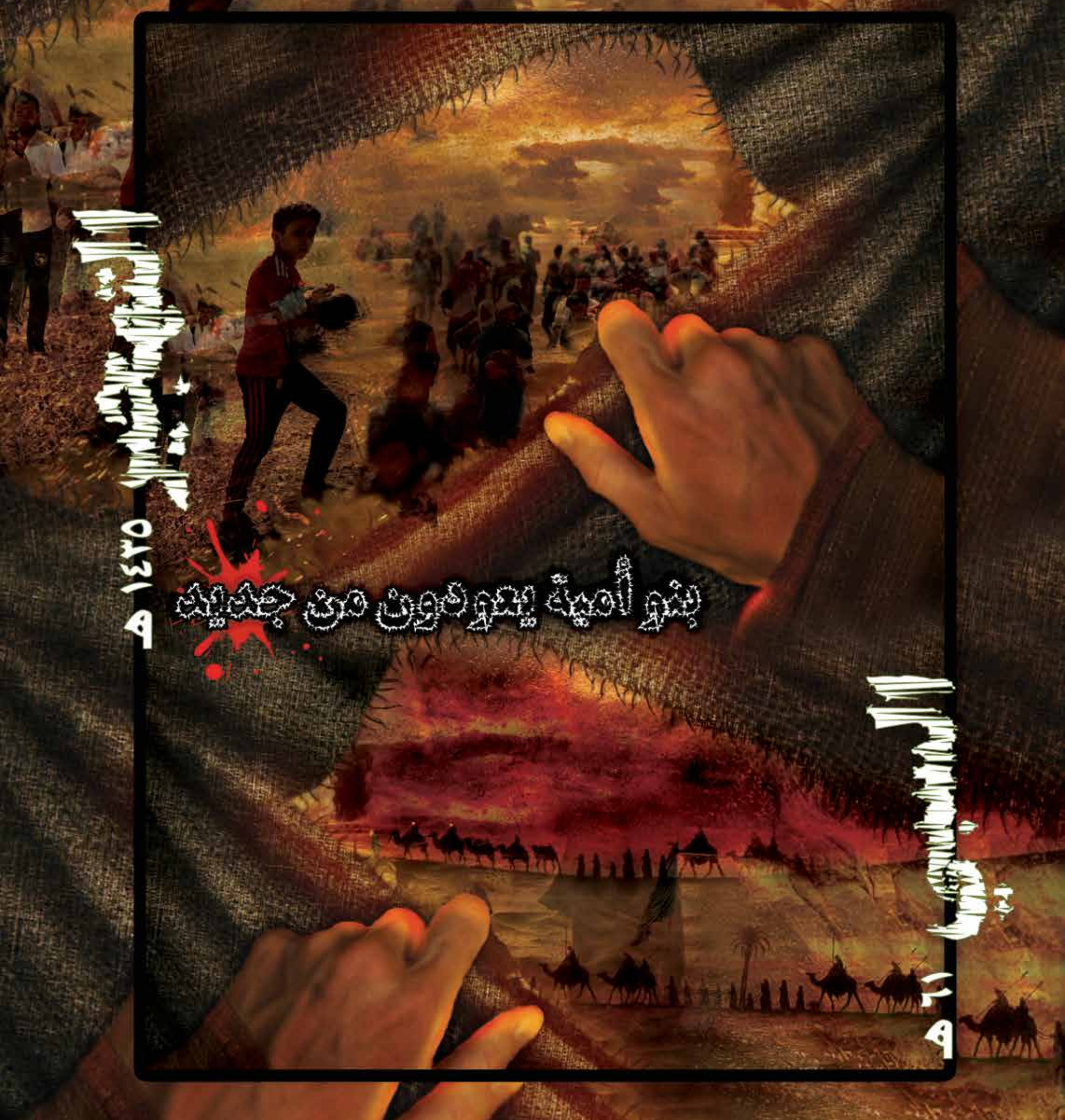

إطلالة ورؤية

من توجيهات سماحة المرجع (دام ظله)

أيها الإخوة ينبغي علينا أن نلتفت إلى أنفسنا ونُحَكِّم عقولنا وننبذ الخلافات لعل الله يرحمنا ويدفع عنا شَرَّ أعدائنا.

وأريد أن ألفت النظر بمناسبة حلول شهر محرم الحرام إلى أمور يحتم الدين علينا الالتزام بها:

الأول: لا يخفى على المؤمن الأجر والثواب الموعود على لسان الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) لمن أقامَ العزاء على الإمام الحُسين (عليه السلام) ولمن زارَه مطلقاً أو في عاشوراء ويوم الأربعين خاصةً، فقد اعتبر الإمام العسكري (عليه السلام) زيارة الحسين (عليه السلام) يوم الأربعين من علامات المؤمن، كما ورد عنهم (عليه السلام) أن الأنبياء والملائكة يتبركون بزيارته (عليه السلام) وأن الملائكة تدعو لزواره، وروي أن من ترك زيارة الحسين (عليه السلام) ولو خوفاً من أحد فإنه يرى من الحسرة يوم القيامة ما يتمنى لو كان قبره عند الحُسين (عليه السلام) كما أن الأجر والثواب الموعود على الإنفاق على خدمة الحُسين وزواره ما لا يَعرِف قَدَرَهُ إلا الله، وإنه يُعطيه بكل درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة في الجنة، وإن الله سبحانه يقضي حوائجه ويحفظ ماله وولده، ومن مات في طريق زيارة الحُسين (عليه السلام) تُشارك الملائكة في تغسيله وتكفينه وتفتح له أبواب الجنة.

واعلموا أن من يسعى في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) يَشْفَع له سيد الشهداء، وروي انه يُوفَّق لزيارة شخصه (عليه السلام) بعد شفاعته له، فهلموا شيعة أهل البيت إلى رحاب سيد الشهداء وتزودوا به وانصروه بإقامة مجالس العزاء وتنظيم المواكب وانتصروا به والله مولاكم وناصركم في حِلّكم وتِرحالِكم.

الثاني: يجب أن تكون المواكب ومجالس العزاء نزيهةً وخاليةً عن المقاصد الدنيوية وعن الشعارات السياسية التي لا تتلائم ونهضة الإمام الحُسين (عليه السلام) فإنَّ اتخاذ الدين وسيلةً للأغراض الدنيوية أبشع عمل ويندرج في أعمال المنافقين.

الثالث: تعارف في العصر الحاضر رسم الصور للمعصومين مما جعلها سبباً للسخرية والاستهانة بتلك الأنوار القدسية والوجوه النيرة (سلام الله عليها)، فاعلم أن رسم الصور لكل ذي روح إذا لم يكن عن طريق الكاميرا مُحرم عندنا، ثم نسبة هذه الصور إلى المعصومين زوراً وبُهتاناً معصيةٌ كبيرةٌ فيجب الاجتناب عن هذا العمل.

الرابع: يجب الاجتناب عن تشكيل التمثيليات التي يتظاهر أهلها بعرض واقعة الطف وتجسيد ما حدث يوم عاشوراء من المظالم والفجائع، فإن القصد حَسَنٌ إلاّ أن الذي يحدث هو أن هذه التمثيليات تُسيء إلى أبطال الطف مما يبعث على الاشمئزاز، فمثلاً يؤتى بممثلة معروفة بسلوكها لتمثل زينب بنت علي (عليه السلام) أو غيرها من شريفات البيت الطاهر، فإنا نرى في ذلك إساءةً بالغةً وطعناً في عمق قضية الحُسين (عليه السلام).

الخامس: يجب أن لا تؤدي المواكب الحسينية ومجالس العزاء إلى للاستهانة بالصلاة وغيرها من الواجبات الأساسية في الإسلام كما يجب أن لا يحصل الاختلاط والمزج بين الصنفين الرجال والنساء فانه من مفاسد العصر ومخزيات الزمان.

السادس: بلغنا انه بدأ بعض من لا معرفة له بأحكام الدين أو لا حريجة له في الدين بصنع تماثيل لشهداء الطف أو فرس سيد الشهداء (ذي الجناح) أو فرس أبي الفضل العباس (عليه السلام)، فينبغي أن يُعلَم أن صنع التمثال المجسّم لأي ذي روح من الكبائر ولا تدخل الملائكة البيت الذي يوجد فيه تمثال، ويجب على المؤمنين الامتناع عن هذا العمل وأن لا يتسببوا في الإساءة إلى المذهب والى قضية سيد الشهداء (عليه السلام).

أن لكلمة الحسين (عليه السلام) وشخصه وثورته ومعطياته وعزائه اندماج متكامل في شخصية مرجعنا المفدى (دام ظله)، فنجد أن سماحته لا يترك مجلساً إلا ويتحفه بذكر أبي عبد الله الإمام الحسين (عليه السلام)، لترافقه عبرَته، وهكذا نجده طالما يؤكد على إقامة الشعائر الحسينية، ويؤكد عليها ويستشهد لها، ويسعى دائماً وأبداً في تشذيبها وتهذيبها لكي لا تبتعد عن الهدف السامي الذي رسمه أئمة أهل بيت العصمة والطهارة ومغزى إقامة العزاء على الحسين وآله وأصحابه.

ولنقف عند جوانب من النفحات الروائية والوقفات التي أغدق علينا بها سماحة المرجع (دام ظله)، لندرك مكانة إقامة الشعيرة الحسينية في قلوب أئمة أهل بيت العصمة والطهارة، وكيف أنها من أهم متطلبات المشروع الإسلامي الحق: روي عن الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) روايات كثيرة في لزوم إحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام)، منها: ما روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) ـ في حديث زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من قرب وبعد ـ قال: ثم ليندب الإمام الحسين (عليه السلام) ويبكيه ويأمر مَن في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، وليُعَزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين (عليه السلام) وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله (عز وجل) جميع ذلك ـ يعني ثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة خلف النبي (صلى الله عليه وآله) ـ فقال أي الراوي ـ: أنت الضامن لهم ذلك والزعيم؟! قال (ص): أنا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك.

ورُوي أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا يقيمون مجالس العزاء ويبكون ويأمرون بذلك ويحثّون عليه بالقول والفعل.

فقد رُوي انه ما ذُكر الحسين (عليه السلام) عند أبي عبد الله (عليه السلام) ـ أي الصادق ـ في يوم قط فرُئي أبو عبد الله (عليه السلام) مُبتسماً في ذلك اليوم إلى الليل، وكان (عليه السلام) يقول: الحسين (عليه السلام) عبرة كل مؤمن.

وروي: أنه أشرَفَ مولى لعلي بن الحسين (عليه السلام) وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال له: يا مولاي يا علي بن الحسين أما آنَ لحزنك أن ينقضي؟

فرفع رأسه إليه وقال: ويلك ـ أو ثكلتك أمك ـ والله لقد شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيتُ حتى قال: (يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)، إنه فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُذبحون حولي.

قال وكان علي بن الحسين (عليه السلام) يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) فأرق لهم.

وعن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام)، قال فأنشدتُه فبكى، فقال: أنشدني كما تُنشدون ـ يعني بالرِّقة ـ قال: فأنشدتُه:

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: زدني، قال: فأنشدتُه القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعتُ البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغتُ قال لي:

يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى وأبكى عشراً كُتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كُتبت له الجنة، ومَن أنشد في الحسين شَعراً فبكى وأبكى واحداً كُتبت لهما الجنة، ومن ذُكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرضَ له بدون الجنة.

وتعلمون أن هناك طرقاً عديدة لإحياء شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة العزاء، فينبغي أن نفعل كل أمر يؤدي إلى هذا بشرط أن يكون مباحاً.

ويشمل هذا ـ أي ما يُحيي الشعائر وما ينبغي فعله ـ ضرب الصدور والضرب بالزنجيل والقامات وغيرها مما يمارسه شيعة أهل البيت (عليهم السلام).

نعم، إذا كان هناك نفور في منطقة ما أو عدم قبول أو عدم تعقل لشيء من الوسائل والطرق المذكورة لجهلهم بأبعاد النهضة الحسينية المباركة، مما يؤدي إلى نفور أهلها من مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام)، فيجب الابتعاد عن هذه الوسيلة بخصوصها وعدم فعلها في تلك المنطقة فقط إلى حين ارتفاع المانع.

ومن الشعائر الضرب على الصدور والزناجيل والتطبير، وإذا اعتقد الشخص أو ظن ظناً قوياً انه يوجب هلاكه وذهاب روحه أو إتلاف عضو منه فيجب حينئذ اجتنابه، أما إذا كان ذلك مجرد احتمال وأنه لا يحصل إلا نادراً فلا يجب الاجتناب عنه ولا يحرم بل مع توفر شروطه يستحب بعنوان أنه إحياء لنهضته (عليه السلام) ويؤجر فاعله.

أما عن (شبهة التوقف عن إحياء ذكرى عاشوراء)، يقول سماحة المرجع (دام ظله): لا شك أن هناك من يعارض إحياء ذكرى الحسين (عليه السلام) ولكن هؤلاء صنفان:

الصنف الأول : أعداء الحسين (ع).

هذا الصنف مما لا يخفى أمر معارضته لإحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وما يترتب عليها، فهؤلاء لا يحبون أن يُذكر الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه قد زُرِع في قلوبهم البغض والحقد لأهل البيت (عليهم السلام) وحملتهم أعمالهم السيئة ونواياهم الخبيثة على حب قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) والتعصب في الدفاع عنهم ولهذا لا يسمحون لهذه المجالس التي تقام لإحياء ذكراه (عليه السلام) بالاستمرار لأن فيها فضيحة أسيادهم وإظهار حقيقتهم وكشف زيفهم وكفرهم، وهؤلاء هم قتلة الحسين (عليه السلام) وأشياعهم.

ومما يشير إلى ذلك حادثة نقلها عمي الشيخ خادم الحسين عن أحدهم أنه أفتى بتحريم ذكر الحسين (عليه السلام) على المنبر من قبل الواعظ والخطيب، وعلل ذلك أي صاحب الفتوى بعدما سُئِل عن سبب التحريم بأنَّ ذكر الحسين يسبب التعرض لمثالب بعض الصحابة لأنه لما يذكر الخطيب أنَّ الحسين قُتِل، يتساءل السامع مَن قتل الحسين؟ ولماذا؟ ولمّا تُقرأ زيارة عاشوراء مثلاً يُتلى فيها (اللهم إلعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد...) فيسأل مَن هؤلاء الظلمة؟

ولما تُحيى ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) تُضرب الصدور والرؤوس وتُشَق الجيوب ويُمشى على النار ويَقِف الشيعي ويبكي فيتساءل الناس لماذا يضرب هؤلاء صدورهم ورؤوسهم؟!

ولماذا يشقون ثيابهم؟!

ولماذا يبكون؟! إلى غير ذلك من التساؤلات.

فإذا أُجيب عنها يتضح للناس مدى ظلم وانحراف وفساد يزيد ومعاوية وابن زياد (لعنهم الله) وغيرهم من إضرابهم.

فهؤلاء ممن يدّعون الإسلام ـ من غير الشيعة ـ يتسترون بالإسلام لمنع الشعائر الحسينية، مع أنهم يعلمون أن هذه الشعائر هي التي حفظت وتحفظ الإسلام وأنها في خدمة الدين.

الصنف الثاني: بعض الجهلاء من الشيعة

هذا الصنف من المعارضين هم من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومع ذلك يعارضون الشعائر الحسينية وإحيائها، وهم الجهلاء الذين وقعوا في شبهة أو تظاهروا بالتشيع والحال إنهم من أعداء التشيع ويحاولون بإعتراضهم هذا إدخال الشك في قلوب الشيعة وإبعادهم عن هذه الشعائر.

هؤلاء يقولون كفى هذا البكاء لقد مضى على واقعة الطف أربعة عشر قرناً فهذا أمر وقع وانتهى.

ويقولون: إن إحياء هذه الشعائر تُوجب لعن الصحابة والتابعين وبالتالي التفريق بين السنة والشيعة فلماذا لا نتركها كي نحقق الوحدة بين المسلمين؟

أقول: لو تنازلنا عن حقنا بإحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) لأجل أن يتوحد معك غيرك فهل يتنازل هو عن بعض مبادئه من أجل هذا الهدف؟!

لماذا لا يتنازل الطرف الآخر؟! لماذا نحن الذين نقدم التنازلات دائماً مع أنها على حساب ديننا ومعتقداتنا؟!

وأيضاً إن كنتَ ترغب في الوحدة فلماذا تنادي بالوحدة بين المسلمين؟ لم لا تنادي بوحدة البشرية كلها نصارى ويهود وهندوس.. وبهذا تتحد كل البشرية؟!

بعض الجهلاء غرتهم بعض الأمور وتأثروا بها فصاروا في صف الذين يقفون ضد إحياء الشعائر.

يجب أن نتمسك بمبادئنا ومنها إحياء الشعائر ولا تؤثر علينا هذه الدعاوى والشعارات الكاذبة والمضللة وأن نواجهها بشتى الوسائل الممكنة كالكتابة، والخطابة، والوعظ، وخدمة المواكب وغيرها لتبقى ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) وتنتشر في جميع بقاع الأرض من دون أن نتنازل عن شيء منها.

واعلموا أن حديث الغدير الذي سمعه آلاف من الناس بل عشرات الألوف سعى بعض إلى عدم نشره وذكره في المجالس والكتب، بدعوى أنه يوجب تشتيت الأمة وتفريق كلمتها ـ كما يزعمون ـ ، يريدون منا أن نسكت عن الغدير ونتغاضى عنه ونتجاهله، والآن يريدون أن نسكت عن الشعائر الحسينية وإحيائها، ولكنّا سنبقى إن شاء الله ساعين في إحيائها ولن نتنازل عنها إلى أن يظهر صاحب الحق (عجل الله تعالى فرجه العظيم) ويأخذ بثأره.

السنة السابعة العدد (٩٠) لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ ، مودعة في
دار الكتب والوثائق ببغداد تحت تسلسل: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م

في واحدة من المحاضرات التربوية والأبوية التي ألقاها سماحة المرجع (دام ظله) استعرض فيها الطوائف النظرية لمشروع الشعائر الحسينية، منقحاً في نفس الوقت من ابتعد عن الهدف الذي رسمته رسالة السماء، وذلك من خلال المشروع التضحوي الذي قدمه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، وما إلى ذلك من أبعاد روحية وسياسية وتربوية واجتماعية وفردية.. هذا بغض النظر عن الأجر والثواب الذي أعده الباري (عز وجل) لمن يحيي شعائره تبارك وتعالى..

حيث نجد سماحة المرجع (دام ظله) يؤكد على ضرورة أن يأخذ الممارسون بعين الاعتبار الظرف المكاني والزماني في تهذيب وإرساء الشعائر الحسينية كرسالة محمدية أصيلة نحو العالم الإنساني ككل، وبالتالي إضفاء الصبغة الدعائية الواقعية للدين الإسلامي دون تحريف للمحتوى الذي ثار من أجله أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنهجه الإصلاحي لدين جده محمد (صلى الله عليه وآله).

من هنا سنأخذ القارئ الكريم إلى ما استعرضه سماحة المرجع في محاضرته التي ألقاها بمناسبة شهر محرم الحرام، وذلك للتهيئة والاستيعاب لرسالة الإمام الحسين الخالدة:

فقد قسم سماحته المجتمع الإنساني في موقفه تجاه ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى عدة طوائف أهمها:

الطائفة المعادية:

طائفة تحارب وتعادي مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويعتبرون نهضته على خلاف الشارع المقدس (والعياذ بالله)، ومن أمثال هؤلاء ابن تيمية وأتباعه...، بل ووصفه البعض (سيد شباب أهل الجنة) والعياذ بالله أنه خارج عن إمام زمانه (يزيد بن معاوية)، وهذا مالا نستغربه من أعداء أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وأفكارهم البالية، (فكل إناء بالذي فيه ينضح)، فإن بداية هذا الانحراف العقائدي جاء من جراء الابتعاد عن يوم الغدير..

الطائفة البعيدة:

طائفة لا تؤمن بالإسلام ككل، أمثال: (المجوس والمسيح والهندوس وغيرها من الاعتقادات والحركات العلمانية)، وهم يعتبرون ـ في غالبهم ـ إن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) هي حركة سياسية إصلاحية بحتة، يهدف من ورائها انتزاع الحكم من بني أمية، وفي أقل الأحوال إن (الإمام الحسين عليه السلام) يريد زعزعة النظام الأموي، وهنا نلاحظ أن هذه الطائفة أهون شراً من الطائفة الأولى، رغم عدم اعتقادها برسالة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فهم يعتبرون الإمام الحسين (عليه السلام) رجل سياسة (إصلاحي)، نهض لإصلاح الحكم الفاسد، فهم على العموم لا يخطئون الإمام رغم عدم اعتقادهم بإمامته.

الطائفة الخطرة:

هم ممن يدعي الولاء لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فبعضهم يقول: يكفينا البكاء على الحسين (عليه السلام)، وذلك لمراعاة الوحدة الإسلامية، لنواجه أعداء الإسلام، فنحن يجب أن نراعي مشاعر غير أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ونترك بعض الشعائر بحجة الوحدة الإسلامية! بل وتمادى بعضهم في هذا الأمر إلى القول بالتآلف مع المخالفين في هذه المسألة والعياذ بالله.

وهذه الطائفة بحسب قراءتي هي أشد ضرراً على أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، فهي تريد أن تخفف الكثير من الشعائر الحسينية، وهي لا تعلم أنها تَنخر صرح أهل البيت (عليهم السلام) من الداخل، بل وتبدد روح الإسلام..

وهنا نقول لمن يريد أن ينسى ذاته بحجة اللهاج بالوحدة الإسلامية وبالأخوة ومراعاة الآخرين، هل سمعت من الطائفة الأولى أنها ترعى فيك إسلامك، فأين غيرتك على مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فهم يصفونا بالروافض في أحسن أقوالهم، بل لا يرون أننا نستحق الحياة ويكفروننا.

فإن الدين الذي جاء به الباري (عز وجل) هو ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانطلق بالغدير وانتهى بالإمام الحجة (عجل ا لله تعالى فرجه العظيم)، وإلا فلننادي بوحدة البشرية ككل ونتخلى عن إسلامنا ككل، فأين المائز الحقيقي للمذهب الحق؟

وهنا لا أخفيكم سراً، إن هناك عملاء يتلقون أموالاً لتهديم عقائد الشيعة وأتباع أهل الرسول (صلى الله عليه وآله)، أما خطاب الوحدة الإسلامية الحقيقي فإنه يتوجه للمؤمنين بطريق الله وطريق الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت الأطهار.

ثم قد يقال أن المشكلة في توزيع الأموال على المراسيم الحسينية دون توزيعها على الفقراء، نقول من الذي منع من الإنفاق على الفقراء؟

فالمخطِّئون لزيارة عاشوراء مثلاً؛ ما هم إلا مخطِّئون للمعصوم نفسه (والعياذ بالله)! فهو الذي أنشأ الزيارة.

وبخصوص الإضرار بالنفس وقاعدة (لا ضرر) فإنها مما احتّج به ضدّ إقامة الشعائر الحسينية معتبرين أن الحضارة الحديثة تخالف هذه الشعائر.

نقول لم لا ننظر إلى الفجائع التي تحدث بأوربا، ولو تنزلنا يجب أن نفهم أن المعنى الحقيقي للإضرار بالنفس إنما يقع بالضرر المعتد به كأن يؤدي إلى تعطل عضو من أعضاء النفس أو الجسد، وهذا ما اتفق على تحريمه.

فليس كل ما قد يضر بالنفس هو محرم، ألم نسمع بالتجار في العهد القديم حينما يركبون سفن قديمة ـ تعتبر غير صالحة للإبحار في أيامنا هذه ـ ويبحرون بها ولم نجد من حرم هذه التجارة آن ذاك.

هذا وأن هناك الكثير من الروايات المعتبرة كالتي رواها محمد بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حيث يبين فيه هيأة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) عنهم: (اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس)، فهنا نجد أن ثمة ضرر على النفس من جراء التعرض لأشعة الشمس ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) يترحم على تلك الوجوه.

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ـ في حديث طويل ـ عن محمّد بن مسلم قال، قال عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين (عليه السلام)؟ قلت : نعم على خوف ووَجِل، فقال : ما كان من هذا أشدّ، فالثّواب فيه على قدر الخوف، ومَن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم النّاس لربِّ العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسَلّمتْ عليه الملائكة وزاره النَّبيُّ (صلّى الله عليه وآله) ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفَضْل لم يمسَسْه سوءٌ واتّبع رَضوان الله.

نعم إن ممارسة الشعائر الحسينية رسالة لنشر مظلومية قضية الإمام الحسين والمبادئ التي عمل بها (عليه السلام).

كما وبينا أن بعض الممارسات كشج الرؤوس (التطبير) في المناطق التي يجهلون بها قضية الحسين (عليه السلام) وتؤدي لوصف الإسلام بالإرهاب هنا نمنع من ممارستها أمام هؤلاء.

ثم إن لكل منطقة وزمان أسلوب خاص لإحياء سنن عظمائهم وقادتهم، يراعى بها طرقهم، فمادامت الشعائر لا تتخلف عن نشر مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) فلن نتنصل عنها، بشرط أن لا تخالف الشارع المقدس، وأن تكون ذات جدوى ونفع في نشر مذهب آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولها من الأجر والثواب، وبهذا يجب حث أتباع أهل البيت على ممارسة الشعائر الحسينية بنحو يجذب الآخرين للدين، شريطة أن لا تتقدم على مبادئ الإسلام: كالصلاة، والصوم، والحج و... فالحسين (عليه السلام) استشهد من أجل الصلاة، وهكذا أتباعه، يذكر أن زينب (عليها السلام) لم تترك صلاة الليل (المستحبة)، حتى في ليلة الحادي عشر من محرم الحرام، كما وأوصاها الإمام الحسين (عليه السلام) في أن تذكره في صلاتها.

ولأجل بيان فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نتلو رواية صحيحة السند عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وذلك لاستيضاح حال وصورة المعزين لأهل البيت الرسول (عليهم السلام) من لسان الإمام الصادق (عليه السلام).

فجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) إذ يقول وهو ساجد: (اللهم يا من خصنا بالكرامة ووهبنا الشفاعة وخصنا بالوصية وآتانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا اغفر لي ولأخواني وزوار قبر جدي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في مودتنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك، وإطاعة لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافئهم برضاك، واكفهم كل جبار عنيد ومن شر شياطين الجن والأنس، وما آثروه على آبائهم وأولادهم، اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم إلينا... اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله الحسين.

وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأبدان، إن من يدعو لزوار الحسين في السماء أكثر من يدعو لهم في الأرض).

اعلموا أن ردة الفعل في نشر مظلومية الحسين (عليه السلام) ـ يجب أن تكون بنفس الفعل أو أقوى، مادام أعداء أهل البيت (عليهم السلام) يسعون لتقليل شأن الحسين (عليه السلام).

بلغنا أن هناك حركة شيطانية تدعمها الأيدي الخبيثة والنفوس الشريرة، أخذت تتفشى في الكليات والجامعات والمدارس التي تحتضن المراهقين والمراهقات، تسعى تلك القوة الفاسدة في منع الشباب عن الاهتمام بالشعائر الحسينية، وتعبر هذه النفوس المريضة عن تلكم الشعائر بأنها عمل غير حضاري، وأن الغربيين ومن لف لفهم يسخرون منها ويستهزئون بها، وأن هذه الشعائر مضيعة للوقت وأتلاف للطاقات وهدر للأموال ونحوها من التعبيرات البراقة المحتوية على سم ناقع، فعلينا جميعاً الوقوف في وجه هذه الأفكار الشيطانية قبل أن تستفحل وقبل أن تستحوذ قلوب أفلاذنا البراعم. ولا يعلم هؤلاء أن الدين لا يؤخذ من الغرب أعداء الدين وحماة الشرور والمفاسد الخلقية، فأن كانت سخرية الأوربيين مسوغاً لترك الشعائر ___ العياذ بالله ___ فهم يسخرون منا حين نطوف حول بيت الله الحرام، فيسخرون ويقولون: (هل ربكم داخل هذه الغرفة المبنية من الحجر. وكذلك يسخرون منا حينما نسعى بين الصفا والمروة أحياءً لذكرى أم إسماعيل جدة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) التي سعت بينهما طلباً للماء ويسخرون منا أيضاً من رمي الحصى لذلك العمود وهم يقولون ___خذلهم الله___ هل هناك شيطان واقف ترمونه بهذه الحصاة وترجموه، فإذا كانت السخرية ممن جهل الدين سبباً لأن نترك ما دعينا أليه من قبل الأئمة سلام الله عليهم وهو احياء فاجعة ألطف الأليمة بكل عمل مباح شرعاً فلابد أن نترك ___ العياذ بالله ___ الصلاة لأن الجهلة بالدين يسخرون منا حينما نسجد ونركع. فعليكم أيها السادة الخطباء أيها الحماة للشريعة الغراء السعي في الوقوف في وجه دعاة هذه الأفكار السامة.

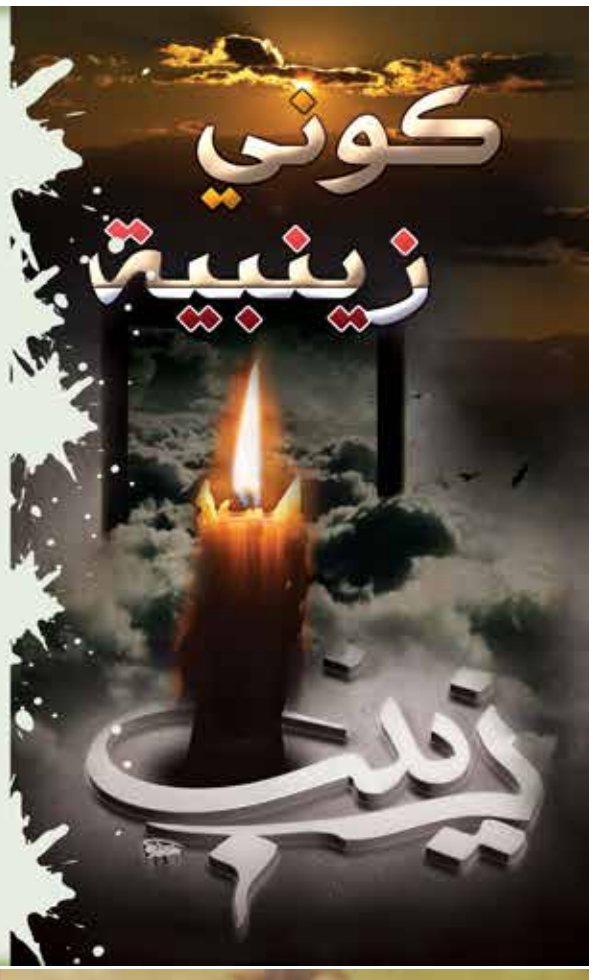

أن إحراز التقوى ومزج النفوس والقلوب بها من الواجبات التي لا يجوز التغاضي عنها، وإن التقوى روح كل عبادة وتصبح بدونها إطاراً بدون محتوى وقشراً بلا لُباب، وجسداً بلا روح، حيث قال الله سبحانه: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وتعظيم الشعائر المذهبية الميمونة ومنها زيارة العتبات المقدسة والتقيد بها بالنحو المطلوب ينبغي أن يكون مقصد كل مؤمن يخاف الله سبحانه حتى تساعدها ذلك على التلبس بالتقوى والتزين بها، ولذلك تجب المحافظة على الحدود الشرعية في تلكم المشاهد، فإن التخطي عن شيء من الحدود يقلب العبادة معصية؛ وعليه فمن أبرز الحدود هو الالتزام بالواجبات وترك المحرمات، وعلى المؤمنين الكرام المحافظة على الحدود ولا يقوم بعمل ينافي الدين، ولاسيما أثناء الزيارة، وكذلك يجب على بناتي المؤمنات المحافظة على الواجبات والتحفظ على الحجاب والامتناع بحزم واهتمام شديدين، عن المخالفة ولا يجوز تجاوز حدود الحجاب الشرعي ولا تجوز المزاحمة مع الرجال الأجانب ولا يبيحها ذلك شوق المؤمنة نحو الوصول إلى الضريح المقدس أو الصلاة في مكان قريب من الضريح، فعلى بناتي المؤمنات الستر لجميع أجسادهن حيث يوجد من لا يجوز له النظر إليها، ولا يجوز لها الكشف أمامه وينبغي أن لا ترفع المؤمنة صوتها بالدعاء والزيارة وغيرهما حيث يسمعها الأجانب ولو أدى المحافظة على الحجاب أو الالتزام بعدم المزاحمة إلى ترك الصلاة في الحرم أو في موضع قريب منه، فعليها أن تصل في مكان آخر وتستحق من الله بلطفه الأجر الموعود فيما لوصلت لدى الضريح الشريف، فلتعلم بناتي المؤمنات أنهن إن كن يرغبن في الأجر والثواب فلا يفكرن في مخالفة ما نصحناهن به.

ولست أدري لم تبكي المؤمنة على تعرض بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهتك ستورهن ولا تريد هي أن تلتزم بالستر الشرعي الواجب، وهذا النحو من الازدواجية ليس من الدين في شيء، وإن كان كشف الوجه بدون وضع الأصباغ وغيرها من أنواع الزينة مباحاً لدى بعض الأعلام إلاّ أنه لا شك في أن الأحوط لدين المرأة ستره، وقد وبخت عقيلة بني هاشم (عليها السلام) يزيد اللعين على أنه سبب كشف وجوه بنات الوحي للأجانب بفعل جلاوزته اللعناء، هذه نصيحتنا لبناتنا المؤمنات وعلى أولياء الأمور الانتباه إليها.

يجب أن تتعلم المرأة من هذه الفاجعة ـ كما على الرجال أن يتعلموا ـ كيف ينبغي أن نتمسك بالحق ونتقيد بالشرع الشريف وكيف نكون على أهبة الاستعداد الدائم للتضحية في سبيل المحافظة على الشريعة والسعي في تطبيق أحكامها، فإنَّ بطولة المرأة في واقعة الطف المتجسِّدة في عقيلة بني هاشم ولبوة آل أبي طالب والفضليات من المؤمنات من خلال التزامهن بالصلاة والحجاب وإطاعة الإمام وتقديم الأولاد والأزواج ودفع كل عزيز إلى نصرة الحق، كل هذا يضع معالم الطريق السليم للمرأة، فعلى المرأة أن تكون متفانية في خدمة الزوج وتربية الأطفال تربية إسلامية والالتزام الحرفي بالشريعة الغراء والحجاب الذي هو أساس لكيان المرأة المؤمنة والالتزام بالواجبات والعبادات، وبذلك تتحقق أسمى معاني المدينة الفاضلة والأسرة الفاضلة.

لذا فينبغي أن يُعلم أن المرأة نصف المجتمع بل إذا علمنا وعرفنا دورها فلا نبالغ إذا قلنا إنها تمام المجتمع فصلاح المجتمع بصلاحها وفساده بفسادها، وقد جهلت المرأة مكانها السامي كعنصر أساسي للمجتمع فابتذلت وأصبحت في كثير من المجتمعات المنحلة وسيلة لإشباع الرغبات الحيوانية للرجل ووسيلة للتجارة في المباحات والمحرمات، والمرأة في عموم حياتها تنقسم أدوارها إلى ثلاثة أدوار:

الأول: كبنت ضمن أسرة الوالدين.

الثاني: كزوجة في بيت زوجها وتمثل عنصراً أساسياً لتكوين أسرة حديثة.

الثالث: كأم للأطفال.

وهنا أدوار:

الأول: تتعلم وتتربى وتكتسب المعاني الشريفة وأوصاف المرأة الفاضلة، وبكيانها الطفولي والعاطفي تملأ قلب والديها بالعطف والحنان المتبادل، وكانت الزهراء (عليها السلام) أفضل مثال لذلك على مر التاريخ، ولذلك لقبت (بأم أبيها).

والدور الثاني: هي رفيقة حياة الزوج والسكن له، تعضده وتأخذ بيده من خلال توفير الراحة له ليتمكن من مواصلة النضال والجهاد في معترك الحياة وكانت الزهراء (عليها السلام) خير مثال في ذلك، وقد وَفرَّت (عليها السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كل ما يتمناه الزوج من المرأة كزوجة، ولعله لذلك حَرَّم الله سبحانه على علي بن أبي طالب (عليه السلام) الزواج بامرأة أخرى في حياتها (عليها السلام).

الدور الثالث: فلم تتمكن امرأة من تربية الأطفال كالزهراء (عليها السلام) وهي قد وضعت عملياً الأسس للأم الناجحة، فإن قيل إنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا إمامين معصومين مكفولين من جانب التربية الروحية من قبل الله سبحانه، فنقول: إنَّ الأمر وإن كان كذلك إلا أن التربية لمثل زينب العقيلة (عليها السلام) خير شاهد على حسن التربية والتعليم، فالطفل الذي يتربى على حليب طاهر كحليب الزهراء (عليها السلام) وحنان الأم، التي لا تفارق الطهارة عن الحدث قدر الإمكان وتناغي أطفالها بالآيات القرآنية والأدعية والأشعار في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وينام الطفل في هزات المهد المنسجمة مع آيات القرآن الشريفة فمثل هذا الطفل يختلف في سلوكه وكيانه وروحه عن الذي يتربى في حجر أم لا تعرف هذه المعاني وربما تناغي طفلها بالألحان الفاسدة والأغاني المحرمة، ولا تلاحظ أحكام الطهارة والنجاسة في مأكل طفلها ومشربه وقد أثبتت التجارب الفرق بين هذه وتلك.

فليس لأحد أن يعترض على فعل الإمام (عليه السلام) فهو لا يفعل إلا ما يأمره الله سبحانه، والله سبحانه أعلم بمغزى أوامره ولأسباب ظاهرة وخفية وكامنة في أوامره ونواهيه وعلينا الخضوع المطلق للإمام (عليه السلام) ومن خلاله الخضوع لله سبحانه.

فالجانب التحليلي لفعل الحسينَ (عليه السلام) كان لأسباب كثيرة وقد أشار (عليه السلام) إلى بعضها حيث قال: أني لا آمن عليهن أحداً، وكأنه (عليه السلام) يُشير إلى ما كان من عادة بني أمية حيث كانوا يأسرون ويحتجزون أعراض الرجل الذي يريدون إخضاعه لأوامرهم، كما كان للحسين (عليه السلام) غاية شريفة أخرى وهي ما فعلته زينب (عليها السلام) بعدما أخذوها أسيرة ففضحت عبيد الله بن زياد وذَكَّرته بشرفها وشرف أسرتها، وخُبْث ونجاسة أسرته وبالخصوص أمه كل ذلك أمام الأشهاد، وكما فعلت ذلك تجاه يزيد بن معاوية (لعنهما الله)، فلم يتمكن يزيد وأتباعه رغم قوته وتوفر كافة الإمكانيات المادية وغيرها من تغيير مسار ثورة الحسين (عليه السلام) بجهود زينب (عليها السلام) ومن كان معها.

ليس لأحد الاعتراض على الإمام الحسين (عليه السلام) أو الشك في صحة عمله وكل معصوم يقول ويفعل ما هي وظيفته، هلا سألت نفسك لم ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) العوائل في مكة وخرج بمفرده وترك أمير المؤمنين (عليه السلام) لأجل أداء الأمانات؟ ولم ترك العوائل (ابنته وربيباته) في مكة والجو مشحون بالكفر والعداء لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قلنا أن الاعتراض على المعصوم (عليه السلام) خطأ ولا تتمكن أنت بعد أربعة عشر قرناً من معرفة حيثيات القضية.

ثم أنَّ الإمام (عليه السلام) في مواضع عديدة أشار إلى بعض الحكم التي دعته إلى ذلك فقد قال لابن عباس حين سأل عن سبب حملِ النسوة ـ ننقل كلامه بالمعنى ـ: (هنَّ ودائع رسول الله لا آمن عليهن أحدا وهنَّ لا يفارقنَّني)، ويظهر من تتبع شأن الحكم الأموي البغيض والمقيت أنهم كانوا لا يتورَّعون من أخذ العوائل والنساء كرهاً إذا أرادوا إجبار عدوهم على الإستسلام كما فعلوا في زوجة الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي حيث أدخلوها السجن (كما نقل)، فلو ترك سيد الشهداء (عليه السلام) عائلته بالمدينة وكان قد ولي على المدينة مروان بن الحكم العدو اللدود للحسين (عليه السلام)، الذي حرَّض والي المدينة الذي سبقه على قتله (عليه السلام) فلو أبقى الإمام (عليه السلام) النساء في المدينة لحدث ما لا يحمد عقباه والله العالم.

وينبغي أن يعلم أيضاً أن الأسباب الطبيعية والأوضاع التي كان يعيشها المسلمون في تلك الفترة البغيضة والمستصعبة على آل الرسول (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم تقتضي أنه لو لم تكن هناك العائلة لذهب دم الحسين (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته هدراً، وتمكن بنو أمية من إخفاء دمه وإضلال الناس عن الحقيقة كما سعوا فيه وفي ذهاب التضحيات في ظلمات التاريخ.

مضت على انتفاضة الإمام الحسين عليه السلام قرابة الـ١٤٠٠ سنة وهي قائمة يستذكرها كل مسلم ..ما نعيشه اليوم من هذا الأحياء للشعائر الدينية إنما هي صور تتجدد في كل عام أبطالها أتباع أهل البيت عليهم السلام.

فلزائر الحسين(عليه السلام) والمقيم عزائه والباكي عليه أجراً عظيماً وسأنقل لكم الرواية التي يرويها معاوية بن وهب عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه).

يقول معاوية بن وهب: استأذنتُ على أبي عبد الله(عليه السلام) فقيل لي: أدخل، فدخلتُ فوجدتُهُ في مصلاه في بيته فجلستُ حتى قضى صلاته، فسمعتُهُ وهو يُناجي ربَّه وهو يقول:

(اللهم يا مَن خصَّنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وخَصَّنا بالوصية، وأعطانا علمَ ما مضى وما بقيَ، وجَعَلَ أفئدةً من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولِأخواني وزوّارِ قبر أبي عبد الله الحَسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخَصوا أبدانهم رغبةً في برِّنا ورجاءً لما عندك في صلتنا وسُروراً أدخلوه على نبيك) أنظر ماذا يقول الإمام(عليه السَلام) يقول إن في هذا العمل الذي يقوم به الزائر إدخال السرور على قلب نبيك الأعظم(صلوات الله عليه وآله) وما أعظمه من فعل حتى إنه يُسِّر النبي(صلى الله عليه وآله).

ثم قال(عليه السلام): (وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا).

يعني كما أن من آثار هذا العمل إدخال السرور على قلب الرسول(صلى الله عليه وآله) وَيُسعدهُ فيستحق به الثواب العظيم، كذلك من آثار هذا العمل هو أنه يوجب إدخال الغيظ على قلب العدو وله بذلك أجَر وثواب.

ثم قال(عليه السلام): (أرادوا بذلك رضوانك، فكافهم عَنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، وأخلف على أهاليهم وأولادِهِم الذين خلفوا بأحسن الخَلف، واصحبهم، وأكفهم شرَّ كل جبار عنيدٍ وكل ضعيف من خَلقك وشديد، وشرِّ كل شياطين الأنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منَك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا بهِ على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم).

يعني أنه(عليه السلام) يسأل الله تعالى أن يُعطي زائري الحسين(عليه السلام) جميع ما أملوا من الله سبحانه على الأقل وفوق ذلك مَزيداً من العطاء والفضل، وقوله(عليه السلام) (في غربتهم عن أوطانهم) لأنهم قد يتركون أهليهم ويبتعدون عنهم لأيام أو شهور، كل ذلك يؤثرونه حباً بالحسين(عليه السلام).

ثم قال(عليه السلام) (اللهم إن أعداءنا قد عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على مَن خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيَّرتها الشمس وارحم تلك الخُدود التي تتقلب على حُفرة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)).

إنَ استطعتِ يا ولديِ الزائر أن تضع خدك على تراب قبر الحسين(عليه السلام)يميناً وشمالاً فأفعل حتى يكون خدك مرحوماً ومشمولاً بدعاء الإمام الصادق(عليه السلام).

ثم قال(عليه السلام): (وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا)

انظر، هذا البكاء ممدوح ومطلوب حتى في أثناء زيارتك وأنت خارج بيتك سواء أكنتَ في الشارع أم عند قبر الحسين(عليه السلام) في أي مكان وليس كما يقول أصحاب الطائفة الثالثة أبك في بيتك فقط.

ثم قال(عليه السلام): (وارحم تلك القلوبَ التي جَزعت واحترقت لنا)، أي قلوبهم محروقة لمصيبة الإمام الحسين(عليه السلام).

ثم يقول(عليه السلام): (وأرحم تلكِ الصرخة التي كانت لنا).

الإمام(عليه السلام) يدعو الله جلَّ ثناؤه أن يرحم الصرخة التي تصدر لأهل البيت(عليهم السلام) ومصائبهم، كل صرخة سواء في البيت أو الشارع أو الحُسينية أو المسجد أو أي مكان آخر فإن الإمام(عليه السلام) يدعو لها بالرحمة.

ومعلوم أن الصرخة في اللغة هو الصوت المرتفع، وهذا حثٌّ على إقامة العزاء والبكاء والنوح في كل مكان ومهما ارتفعت الأصوات.

ثم قال(عليه السلام): (اللهم أني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توافيهم في الحوض يوم العطش).

قال معاوية بن وهب: فما زال يدعو ـ وهو ساجد ـ بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعتُ منكَ كان لِمَن لا يعرف الله(عز وجل) لظننتُ أن النار لا تطعم منه شيئا أبدًا، والله لقد تمنيتُ أني كنتُ زرته ولم أحج.

فقال لي: (ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟).

ثم قال: (يا معاوية ولمَ تدعْ ذلك؟)

قلتُ: جعُلت فداك لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كله.

فهنا استكثر معاوية هذا الفعل من الإمام(عليه السلام) في حق زوّار الحسين(عليه السلام) فقال(عليه السلام):

(يا معاوية مَن يدعو لزواره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض)

واعلموا يا أولادي أن هناك قاعدةً تقول: إن لكل فعل رد فعل يساويه في القوة أو أقوى منه، وحيث أن المحاربين والمعارضين للشعائر الحسينية طوائف عديدة ويستخدمون وسائل كثيرة وهجومهم بقوة، فلابد أن يكون ردّ فعلنا أقوى من فعلهم ونحافظ على الشعائر الحسينية ونقيمها ونشجع عليها.

اللهم احشرنا في زمرة شيعة الحسين(عليه السلام) وارزقنا شفاعة الحسين(عليه السلام)ووفقنا دائماً لإحياء شعائر الحسين(عليه السلام) ونلهج بذكر الحسين(عليه السلام) ونقول حسين حسين حسين.

السنة السابعة العدد (٩٠) لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ . مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد تحت تسلسل: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م

البكاء على الحسين عليه السلام يعني رفض الطغاة

برزت هناك نعرات خاسرة وأفكار سفيهة تمكنت من قلوب الجاهلين المتلبسين بزي بعض أهل العلم وترسخت في صدور من يدّعي الثقافة هواجس مفادها أنه كفى البكاء على الحسين بكيناه القرون وما انتفعنا به وإن كان لابد لأحد أن يحزن فيكفي أن يحزن بقلبه ولا داعي للبس السواد وإقامة المجالس وتنظيم المواكب واللطم لذا نقول:

أن البكاء على الحسين فعله النبي (صلى الله عليه وآله) والبتول الزهراء (عليها السلام) وأمير المؤمنين (عليه السلام) قبل حدوث فاجعة الطف، وبكى الأئمة بعد وقوعها وأمروا باقامة المجالس وحثوا على إظهار الحزن والأسى وكانوا هم (عليهم السلام) يفعلون ذلك. وينبغي أن نعلم أن هذه الأصوات التي ترتفع بين حين وآخر وهنا وهناك وراءها مقاصد غير حسنة. فان البكاء على الحسين ليس مجرد الاستجابة لدواعي العاطفة والحب، وإنما قضية الحسين عنوان رفض الظلم والطغيان والتنكر للحيف والانحراف، وهو معنى الثبات على الدين وتجسيد الاستعداد للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق، فيجب أن تستمر الشعائر الحسينية وتستمر التعازي والمواكب، ولابد من إظهار الحزن والأسى بلبس السواد وترك الأعمال الدنيوية في يوم عاشوراء كما أمرنا الأئمة (عليهم السلام)، ويجب أن ندرب أطفالنا ونربيهم على الالتزام بهذه المعاني أسوة بالأئمة (عليهم السلام).

نعم، ينبغي تنزيه هذه الشعائر الشريفة عن الأغراض المادية بأنواعها والسياسية على اختلافها، فلا يجوز اتخاذ نهضة الحسين وسيلة للمآرب الدنيوية كما ينبغي تنزيهها عما لا يقبله الشرع الشريف، فيجب أن تنظم المجالس والمواكب بنحو لا تتعارض مع الصلاة وغيرها من الواجبات الشرعية؛ كما ينبغي أن نعلم أن الصور التي تنسب إلى الأئمة (عليهم السلام) هي خيالية محضة، فلا يجوز نسبتها إلى أي معصوم أو إلى الذي يتلوهم في الفضل والكمال والشرف مثل أبي الفضل العباس ومسلم بن عقيل، فإن نسبة هذه الصور إليهم كذب وزور وافتراء.

المطلوب من الحسينيين

إننا مطالبون بنشر الوعي وبث مبادئ الحسين (سلام الله عليه)، فقد أتيحت لنا الفرصة لنستنير بمواقف الحسين سلام الله عليه ونجعله نبراساً لسلوكنا وحياتنا، واعلموا أن الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة يستفيد منها كل ساعٍ في الخير فهو نبراس للثائرين في وجه الظلم والطغيان، وهوَ درس للمتعلمين الذين يرومون المعرفة ويرغبون في كسب الفيض الإلهي، فهو صوت العدل والعدالة لمن يسعى في بثها في المجتمع، فهو منبع الرجولة والشجاعة والشهامة والتضحية والفداء فهذه المعاني السامية كلها مجسدة في مواقف الحسين (عليه السلام)، فهو يمثل الغيرة على الإسلام، ولذلك قال ليلة العاشر حين جمع ضراغمة آل عبد المطلب والصفوة من الأصحاب: (ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً) وكأنه سلام الله عليه يرسم بكلامه هذا طريق كل مؤمن في حياته ويرسم له إطار العمل.

فنحن أخوتي الأعزاء مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى بتطبيق مبادئ الحسين ونشر دعوته، وبث تعاليمه لنتمكن من إعادة النفوس إلى حظيرة الدين، ولنتمكن من إصلاح ما أفسده الظالمون، وننهض بهذا الشعب من سقطته التي دُفع إليها في طول السنين الماضية.

أيها الأخوة قد اقترب موعد إبراز الأعمال الحسنة التي اعتبرها المعصومون من صفات المؤمن وسماته وهو زيارة سيد الشهداء عليه السلام في الأربعين، وقد ورد اجر كبير على كل زياراته وعلى هذه الزيارة بالخصوص وان زيارته تساوي حججا مقبولة، وعمرات مبرورة.

ينبغي أن يكون الزائر كما يريده الله ويريده حبيبه الحسين، فلا تظهر عليه معالم النزهة، ولا يتنعم بالأطعمة والأشربة اللذيذة بل يكون في مشيه إلى القبر الشريف وطوافه فيه بعقله وفكره ودموعه مستذكراً مأساة يوم عاشوراء، وينبغي تنزيه المواكب والمجالس والشعارات عن الأغراض الدنيوية والسياسية الضيقة لتكون في ركب الإمام الحسين (عليه السلام)، ولا نتخذ ـ والعياذ بالله ـ هذه الشعائر جسوراً ومعابر لنصل إلى غايتنا الدنيوية، ويجب أن تكون القصائد والشعارات حسينية بحتة لتكون داعية إلى تنزيه نفوسنا وإصلاح مواقفنا.

مع الشعائر الحسينية ..نصائح وإرشادات

١) لابد من إظهار عظمة الحسين عليه السلام وعظمة نهضته وعظمة شأنه وعظمة زيارته.

٢) ربط الناس دينياً وعاطفياً وعقيدةً بالحسين عليه السلام لأن في إحياء ذكرى فاجعة الطف ـ بخصوصيتها ـ إحياءً للدين واستمراراً له وللتشيّع.

٣) الأحوط والأولى التقيّد بالعادات المألوفة في كل منطقة مع التقيد بالحدود الشرعية والله الهادي.

٤) يتم إقامة التعازي والمجالس على أن تكون الكلمات والخطب تشتمل على الوعظ والتوعية للناس وبيان مغزى نهضة الحسين عليه السلام مع ربطها بالعاطفة وتشجيع الناس على البكاء والحُزن وإبراز مظاهر الحزن وتنظيم المجالس والمواكب ضمن التشجيع على الالتزام بالدين كالصلاة التي هي عماد ديننا وكذلك تنظيم المجالس بنحو لا تُعارض أوقات الصلاة، فلو حَل وقت الصلاة أثناء إقامة العزاء وتحرّك المواكب فالمفروض أن يتوقف الموكب لأجل إقامة الصلاة، ويقيم مَن في المواكب الصلاة لتتهيأ بذلك ظروف نجاح ثورة الحسين عليه السلام واستمرار نجاحها في المستقبل أيضاً لأنها كانت من أجل الدين والصلاة، ويثلج بذلك صدرهُ عليه السلام وتَفرح نفسه القُدسية لما يشاهد من ثمرة تضحيته بكل غالٍ ونفيس، اللهم أعنا على ذلك، والسّلام.

قال سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام): (إني لم اخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، لا ينظر إلا إلى الحق ولا يرى إلا الحق. ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ـ صلى الله عليه وآله ـ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين).

هذه العبارة عنوان نهضة سيد الشهداء ضمنها مقصده الشريف من حركته وغايته من قيامه، وبذلك يبين الإمام سلام الله عليه واجب كل مكلف في كل الظروف التي تواجهه في حياته، وقطع بذلك الإمام الطريق على كل متخاذل وكل مُسوف. لم يكن سيد الشهداء حين ألقى هذه الكلمة يملك جيشا ولا قوة ظاهرية يستعين بها على انجاز مهمته إنما كانت قوته الإيمانية ورغبته في أداء الواجب وإخلاصه وتفانيه دون كلمة الحق، هكذا عباد الله الصالحون لا مقصد لهم ولا غاية لهم إلا بث الدين ونصرة الحق والدفاع عنه، وبذل كل غالٍ ونفيس في إعلاء كلمة الحق بل تكون جميع حركاتهم وسكناتهم مقصورة في هذا المجال، فالعبد المخلص الذي أصبح الحق نصب عينيه يكون في جميع ظروفه في بيته في مقام عمله في وحدته وحينما يكون محاطاً بين الناس فهو قد تمكن سيد الشهداء بهذه النهضة الميمونة رغم ما واجهته من المصائب والعقبات في طريق أداء واجبه بإرساء قواعد الدين ـ الذي أسسه جده ـ وكادت أن تزول بفعل الظالمين وطغيان المستكبرين وانحراف الطامحين.

ولما كان سيد الشهداء بهذه المنزلة العظيمة أصبح عمله وسلوكه مناراً للهداية ورمزاً للجهاد، ولكل ما يريده الله سبحانه فأصبح حبه مقروناً برضا الله سبحانه ولذلك جاء عن جده رسول الله صلى الله عليه واله انه قال: (أحب الله من أحب حسيناً)، ومعنى الحب أن يدخل الحسين بمبادئه وبعظمته وصلابته في ذات الله، وصبره في طاعة الله في روح الإنسان، ويمتزج مع دمه وفكره، حتى يكون الحسين هو المقصد، لأن الحسين أفنى ذاته المقدسة في حب الله سبحانه، فأصبح حبه ممتزجا بروح الصالحين والدماء التي تجري في عروقهم والأنفاس التي يتنفسون بها.

هل يعيق البكاء على الإمام الحسين عليه السلام مشروع الوحدة

يقول المغرضون كفى بُكاءً على الحسين عليه السلام، فنحن نبكيه مُنذ ما يُقارب ألف وأربعمائة سنة، ما الفائدة من البكاء، يجب أن نترك البكاء ونشتغل بما هو أهم وهو توحيد كلمة المسلمين وجعلهم في صَفّ واحد ضد الكافرين والمُلحدين، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).

والجواب: ألا ينظر هؤلاء إلى الروايات الشريفة الواردة في الحث على البكاء وإقامة العزاء والتي تقدَّم بعضها، وأن الثورة الحُسينية هي الحافظة للدين من الضلالة والانحراف وبها استقام الإسلام وهي تعبير عن الأمر بالمعروف والثورة ضد المنكر.

ونقول لهم ـ أيضاً ـ لو سألتَ هؤلاء الذين تُريد أن تتحد معهم وتتنازل عن بعض معتقداتك لأجلهم ـ لو سألتَهم ـ هل يعترفون بأن الشيعة مسلمون؟! أو موحدون؟! لا يصدر من أولئك خطاب لك بأنّك كذلك، بل إنهم يَعتَبِروننا كافِرين وضالين، وإن أحسنوا معنا التعامل وتأدبوا يقولون بأنَّنا روافض.

هل لك التنازل عن شيءٍ مِن مُعتقداتك لأجل إرضاء طائفة أو جماعة أو أشخاص، ألا تعلم أن الإسلام الحقيقي لا يتم من دون هذه الشعائر ونحوها من المعتقدات، الإسلام الأصيل هو الذي أنزله الله تبارك وتعالى على رسوله الأمين (ص) وتممَّه بيوم الغدير حيث تنصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ولياً وإماماً لكل المسلمين ويستمر هذا الدين المستقيم عِبر الأئمة الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

قسم احياء الشعائر الدينية في مؤسسة الانوار النجفية

حكاية التحدي من السرية إلى العلنية

- **المؤسسة دعمت في آخر الإحصائيات أكثر من (٤٣٠٠) موكب..**
- **تقدم المساعدة يومياً لما يقارب (٤٠٠٠) زائراً..**
- **الدور الثقافي لأحياء الشعائر الحسينية في المؤسسة تجاوزت اصداراتها الـ(٢٥٠,٠٠٠) نسخة..**

في العقود الأخيرة من القرن الماضي وفي ظل تطبيق القوانين الجائرة من قبل النظام البعثي الحاكم للعراق بحق احياء الشعائر الدينية في العراق بشكل عام والمدن المقدسة كالنجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية وسامراء على وجه الخصوص كان هناك تحرك من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف لإدحاض هذه المؤامرة ضد الدين من خلال دعم الشعائر الدينية واقامتها في هذه المناطق أو تلك وفي هذه المناسبة الدينية أو تلك وصولا لعام ٢٠٠٣ حيث تحول هذا الدعم السري إلى دعم علني منظم عبر مؤسسات وآليات وكان من هذه المؤسسات الداعمة هي مؤسسة الأنوار النجفية عبر قسمها المختص بهذا الجانب.

البداية.. كان التحدي من اجل البقاء

قبل انبثاق وإطلالة مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية على واقع الخدمة للشعائر الدينية والحسينية، كان لمكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) قسم يرعى (الشعائر الدينية والحسينية)، ليقوم بخدمة المراسيم الدينية والمواكب الحسينية وزوار العتبات المقدسة، لإحياء الشعائر آنذاك، وذلك منذ عام (١٩٩٦م)، إذ كان عدد المواكب ـ التي يرعاها المكتب ـ في النجف الأشرف (٧٢) موكباً، و(٤) مواكب من كربلاء المقدسة، وموكبين من مدينة الحلة الفيحاء، والتي كانت تحيي كافة المناسبات الدينية، على الرغم من الضغوط التي كان يمارسها أزلام النظام المباد، وشراسة الأعمال الإجرامية لمواجهة نهج ومسيرة الرسالة المحمدية، وبالأخص مسيرة الإمام الحسين (ع)، لمحاولة طمس ذلك المدّ العارم خوفاً من سقوط عروشهم، حينها نهض قسم الشعائر الدينية والحسينية، في مكتب سماحة المرجع (دام ظله) لإحياء وديمومة المسيرة الإسلامية الأصيلة، من خلال الدور المهم والرئيسي في رفد تلك المسيرة الخالدة، بالدعم المادي والمعنوي،كل ذلك أملاً في بناء مجتمع واعٍ ومستوىً عالٍ من النضوج، متسلح بسلاح العقيدة والمبدأ.

مؤسسة الأنوار تستكمل المشوار

بعد الإنعتاقة من سني الظلم والحرمان والمجابهة للمدّ الإسلامي الأصيل، انطلقت مؤسسة الأنوار النجفية لتستكمل المشاريع التي رعاها وأوكلها مكتب سماحة المرجع (دام ظله) إليها، وذلك إيماناً منها بأن العمل المؤسساتي هو أجدر لرفد الواقع الثقافي والتنموي، في مسار عراق اليوم.

حيث لا يخفى على المتتبع لنشاط مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الخط البياني المتصاعد لمختلف النشاطات التي تقدمها، وملتحفاً برضا الله (عز وجل)، وفي ظلال رضى الرسول الأعظم وآله (عليهم آلاف التحية والصلاة والتسليم).

بعد (٢٠٠٣م).. استكمال المشوار

بعد الإنعتاقة من سني الظلم والحرمان والمجابهة للمدّ الإسلامي الأصيل، انطلقت مؤسسة الأنوار النجفية لتستكمل المشاريع التي رعاها وأوكلها مكتب سماحة المرجع (دام ظله) إليها، وذلك إيماناً منها بأن العمل المؤسساتي هو أجدر لرفد الواقع الثقافي والتنموي، في مسار عراق اليوم.

حيث لا يخفى على المتتبع لنشاط مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الخط البياني المتصاعد لمختلف النشاطات التي تقدمها، وملتحفاً برضى الله (عز وجل)، وفي ظلال رضى الرسول الأعظم وآله (عليهم آلاف التحية والصلاة والتسليم).

ومن هنا نطل على القارئ الكريم بنبذة مختصرة عن الخدمات المقدمة في هذا القسم المبارك، لرفد المسيرة الدينية:

١) الإطار المعنوي:

أقامت المؤسسة وبالتنسيق من مكتب سماحة المرجع (دام ظله) زيارات ميدانية، من قبل الأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفية سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) مع وفد علمائي ليمثلون مكتب سماحة المرجع (دام ظله) ومؤسسة الأنوار النجفية، للإطلاع وتشجيع المؤمنين القائمين على خدمة الشعائر الدينية والحسينية، عن قرب، والنظر في حاجاتهم وتقديم أطر النصح والتوجيه لهم، على المستوى المعنوي، أو الإرشادي، أو الفقهي. وقد قام وفد آخر خاص من المؤسسة بزيارة طريق (نجف كربلاء) ترأسه مدير القسم مع كوادره للمتابعة الميدانية والتفصيلية، للإطلاع عن كثب حول معطيات ونتاج قسم الشعائر ونوعية الخدمات المقدمة من لدن المؤسسة، واستقراء العمل المشترك مع المواكب الحسينية، وما يمكن النهوض به نحو تطوير هذه الشعيرة المباركة فيما يخص الحاجة الآنية والمستقبلية.

٢) الإطار المادي:

في الجانب المادي يطول الحديث فهناك العديد من البرامج والتفاصيل وتوضيحها سيكون في الدراسة الاصحائية المرفقة للتقرير والتي تبين ما قدمه القسم بالتفصيل في مراحله وبرامجه ولكن بشكل مختصر وخلاصة للارقام يمكن القول :

تم شراء ٩٠،٠٠٠بطانية من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٤ وشراء المواد الغذائية بقيمة ٥٦٤ الف دولار لنفس الفترة الزمنية وتم تخصيص مبلغ لباب الشعائر الدينية والحمامات قدره ٢١٠،٤٥٠ دولار و للخدمات الطبية ٣٤،٥٠٠ دولارا.

و بعد أن تكونت لدى المؤسسة فكرة عبر الزيارات الميدانية، صار لها مخزوناً معلوماتياً عن مستوى الحاجة المادية بمختلف أصنافها وما تحتاجه المواكب الحسينية من رعاية، وحاجة الزائرين الكرام، نلفت أنظار الأعزاء، أن الكوادر التي زارت المواكب كثيراً ما استوقفت لتقدم الخدمات المادية والنقدية لعديد من المواكب التي تحتاج إلى هذه الخدمة، والمواد الغذائية، واللحوم بمختلف أنواعها، وتوزيع المواد الطبية ودعم المفارز الطبية، إذ قدمت كميات كبيرة من الأدوية المختلفة وأجهزة فحص ضغط الدم والسكري وغيرها من الأجهزة الطبية التي تم توزيعها على المفارز الطبية المنتشرة على طول الطريق لمعالجة الحالات الخاصة والمستعجلة، يذكر أن المؤسسة أعدت دورات تطويرية طبية كالإسعافات الأولية.. لتطوير أداء الكوادر الطبية من ممرضين وأطباء، خصوصاً وسط هكذا ظروف، وعلى أيدي كوادر متطورة من خارج العراق.

مسيرة القسم بالأرقام والإحصائيات

لبيان مسيرة هذا القسم وبرامجه ودوره في إحياء الشعائر الدينية المنوعة والتي لا تحدها محافظة من محافظات العراق فقد أجرى القسم دراسة توثيقية لما قدما من صرفيات خلال الفترة السابقة مع إجراء مقارنات ليكون العمل بشكل علمي يشخص الواقع وينطلق نحو عمل متكامل.

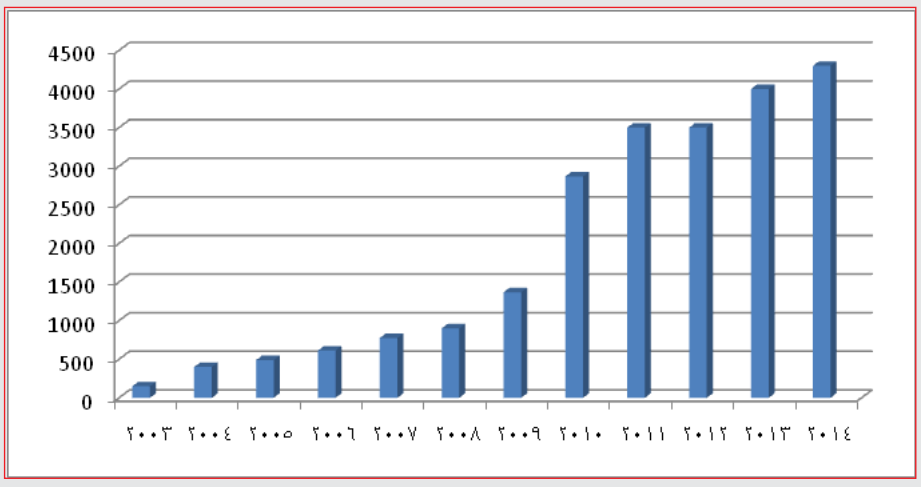

شكل يوضح عدد المواكب الحسينية التي دعمتها المؤسسة

القسم وخلال برامجه التي رعاها طيلة عمله التي قاربت على انهاء العقد الثاني كان له حضور فعال ومشار له بالبنان خصوصا عقب عام ٢٠٠٣ ولم يكون دور القسم في محافظة معينة بل في محافظات منوعة وبشكل مختصر يمكن توضيح نشاط الدعم المالي للمؤسسة في هذا المجال بالأرقام التالية، لغاية كتابة هذا التقرير:

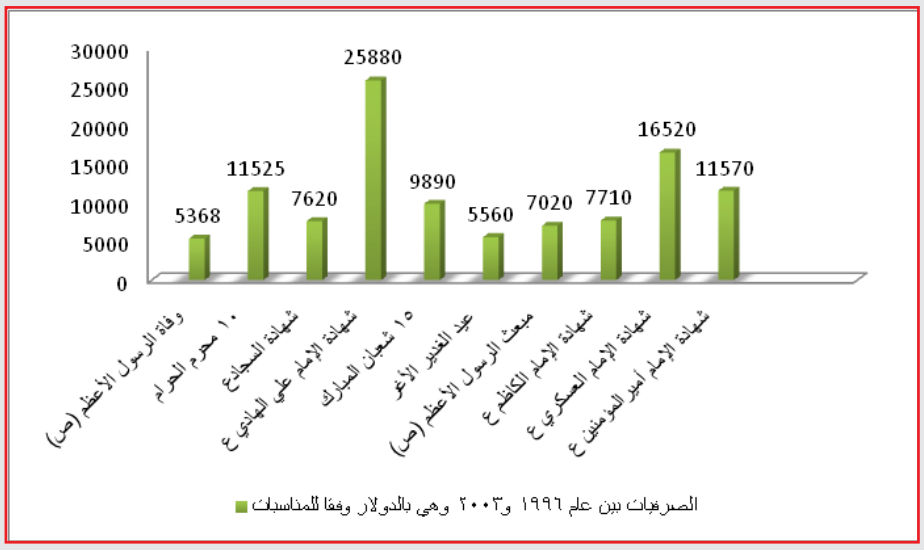

شكل يوضح عدد المواكب الحسينية التي دعمتها المؤسسة

وينبغي أن يلاحظ أولاً، بعد الإطلاع على هذا الشكل التوضيحي، أن مشوار الخدمات لقضية الشعائر الحسينية، كانٍ قد بدأه مكتب سماحة المرجع (دام ظله)، إبان عهد النظام المباد، ولكن بعد سقوط عهد الطغاة وإيماناً من لدن مكتب سماحة المرجع (دام ظله) أن الحياة الجديدة تتطلب التنظيم والعمل على أساس مؤسسات المجتمع المدني، وبعد تأسيس مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، تم ضم قسم الشعائر الدينية والحسينية ضمن كوادر وأقسام مؤسسة الأنوار النجفية لإكمال هذا المشوار المبارك.

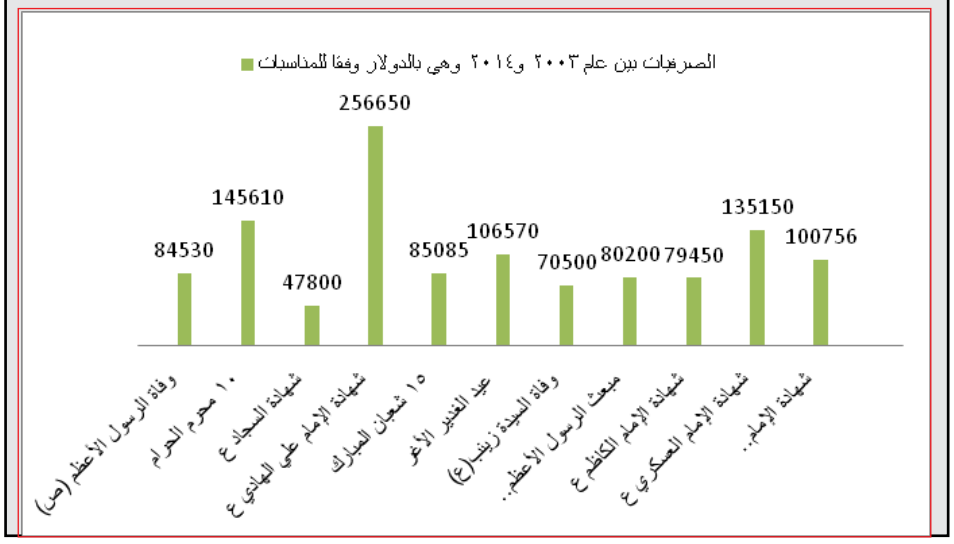

جدول حسابات قسم الشعائر الحسينية والدينية/ بالدولار

ت	المناسبة	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
١	وفاة الرسول الأعظم (ص)	٢٤٨	٣٥٠	٦٢٠	٥٠٠	٦٥٠	٧٠٠	٦٥٠	١٦٥٠	١٨٠٠	١٤٠٠	١٥٠٠	١٦٥٠	٢٠٠٠	٧٥٠٠	١٣٢٤٠	١٣٢٤٠	١٤٠٠٠	١٤٢٠٠	١٤٠٠٠
٢	١٠ محرم الحرام	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٥٥٠	١٦٥٠	١٦٥٠	٢٢٥٠	٤١٥٠	٥٤٠٠	٦٠٠٠	٥٧٥٠	٦٦٠٠	٦٦٠٠	٨٢٦٠	٢٣٠٠٠	١٩٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠
٣	شهادة السجاد	٢٠٠	٣٢٠	٥٠٠	٦٥٠	٧٠٠	٩٠٠	١٦٥٠	٢٧٠٠	٢٣٠٠	٢٥٠٠	٢٨٠٠	٣٢٠٠	٥٠٠٠	٤٨٠٠	٤٨٥٠	٥٠٠٠	٥٥٠٠	٥٢٥٠	٦٦٠٠
٤	شهادة الإمام علي الهادي	١٣٣٠	١٩٠٠	١٦٥٠	٢٧٠٠	٣٣٠٠	٣٣٠٠	٥١٠٠	٦٦٠٠	٦٦٠٠	٥١٥٠	٩٩٠٠	١١٠٠	١٣٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٢٤٠٠	٤٥٠٠٠	٣٧٠٠٠	٤٠٠٠٠	٣٦٥٠٠
٥	١٥ شعبان المبارك	٢٠٠	٤٠٠	٦٢٠	٦٧٠	١٤٠٠	١٦٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٧٠٠	٤١٥٠	٥١٢٠	٦٦٠٠	٦٨٠٠	٦٦٠٠	٦٧٠٠	٦٦٥٠	٨٢٦٥	١٦٥٠٠	١٥٠٠٠
٦	عيد الغدير الأغر	٢٠٠	٣٠٠	٣٥٠	٣٨٠	٣٦٠	٨٢٠	١٦٥٠	١٥٠٠	٤٢٠٠	٤٩٠٠	٤٥٠٠	٥٠٠٠	٦٠٠٠	٦٦٠٠	٨٠٢٠	١٧٠٠٠	١٦٥٠٠	١٦٦٠٠	١٧٢٥٠
٧	وفاة السيدة زينب(ع)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠٠٠٠	٤٠٥٠٠
٨	مبعث الرسول الأعظم (ص)	٢٢٠	٢٣٠	٢٥٠	٢٨٠	٢٧٠	٢٥٠	٢٧٥٠	٢٧٧٠	٢٧٥٠	٣٧٠٠	٣٨٠٠	٤١٥٠	٦٢٥٠	٦٢٥٠	٩٩٠٠	٤٥٠٠	١١٧٠٠	١٣٢٠٠	١٤٠٠٠
٩	شهادة الإمام الكاظم	١٨٠	٢٠٠	٣٣٠	٩٠٠	١٣٠٠	١٥٠٠	١٦٥٠	١٦٥٠	٢٣٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٤٨٥٠	٤٨٠٠	٧٥٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	١١٠٠٠	١١٠٠٠	١٢٠٠٠
١٠	شهادة الإمام العسكري	٨٢٠	١٤٠٠	١٦٠٠	٢٤٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٣٣٠٠	٣٥٠٠	٤٥٠٠	٥٠٠٠	٥٥٠٠	٧٥٠٠	٩٩٠٠	١٠٠٠٠	٢٦٤٠٠	١٤٠٥٠	٢٨٨٠٠	٢٠٠٠٠
١١	شهادة الإمام أمير المؤمنين	٢٠٠	٣٠٠	٣٥٠	٥٠٠	٨٢٠	٢٩٠٠	٣٠٠٠	٣٥٠٠	٤٧٠٠	٥٠٠٠	٥٧٠٠	٦٧٠٠	٦٠٠٠	٥٨٠٠	٨٠٠٠	٧٨٠٠	١٦٥٢٨	١٦٥٢٨	١٨٠٠٠

زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

ولزيارة الاربعين مكانة خاصة فهي الزيارة المليونية الكبرى والتي تشهد سنوياً زيادة ملحوظة كبيرة باعتراف وسائل الإعلام العلمية والمؤسسات الإحصائية الدولية.

هذه الزيارة التي كانت بمثابة تحدٍّ للشعب العراقي أولتها مؤسسة الأنوار وبتوجيه من سماحة المرجع(دام ظله) اهتماما كبيرا إذ يكون الاستعداد لها سنويا قبل حلول شهر محرم الحرام ويتم عقد الجلسات والنقاشات في كيفية تقديم الدعم للمواكب الحسينية في جميع المحافظات التي تنطلق منها المسيرات نحو كربلاء المقدسة ومن ثم مناقشة طبيعة هذه الخدمات.

ت	السنوات	عدد المواكب	توزيع بطانيات	النشر الثقافي	توزيع مبالغ نقدية وغذائية	توزيع مواد طبية	الشعائر والحمامات
١	٢٠٠٣	١٥٠	-	٤١٣٢	٤٩٥٨	١٦٥٢	٣٣٠٥
٢	٢٠٠٤	٤٠٠	٩٩١٧	٩٩١٧	٨٢٦٤	٨٢٦	٤١٣٢
٣	٢٠٠٥	٤٨٨	٣٣٠٥٧	١٠٧٤٤	٧٤٣٨	٩٩١	١٢٤٠٠
٤	٢٠٠٦	٦١٢	٣٧١٩٠	١٦٥٣٠	٨١٠٠	٨٢٦	١٠٧٤٣
٥	٢٠٠٧	٧٧٥	٥٢٨٢٩	١٨١٨٠	٨٢٦٤	٨٢٦	٩٠٩١
٦	٨٠٠٢	٠٠٩	٨٢٦٢٣١	٠٠٠٩١	٦٢٨٦	٨٣٤٢	٠٣٥٦١
٧	٢٠٠٩	١٣٦٧	١٤٦٢٨٠	٣٥١٢٣	١٤٦٢٣	٣٩٠٠	١٨١٨٠
٨	٢٠١٠	٢٨٦٨	٦٢٩٤٢	٣٧١٩٠	١٥١٠٠	١١٧٠٠	١٧٣٥٥
٩	٢٠١١	٣٥٠٠	٥٥١٠٠	١٢٣٠٠٠	٩٢٥٠٠	٩٩٠٠	١٩٩٠٠
١٠	٢٠١٢	٣٥٠٠	٣٢٠٠٠	١٢٤٠٠٠	١٩٠٠٠	٣٢٢	٣٣١٠٠
١١	٢٠١٣	٤٠٠٠	٣٥٥٠٠	١٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠	٣٨٠	٤٥٥٠٠
١٢	٢٠١٤	٤٣٠٠	٣٥٠٠٠	٨٠٠٠٠	١٨٩٠٠٠	٣٨٠	٢٠٢٠٦

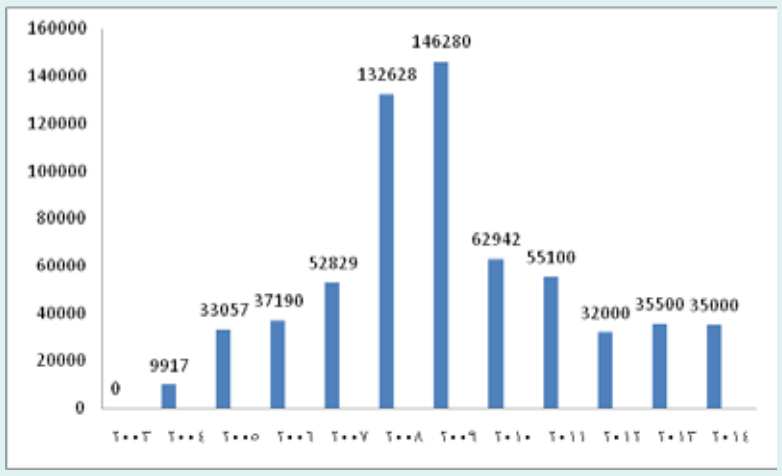

شكل يوضح توزيع البطانيات على المواكب الحسينية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤

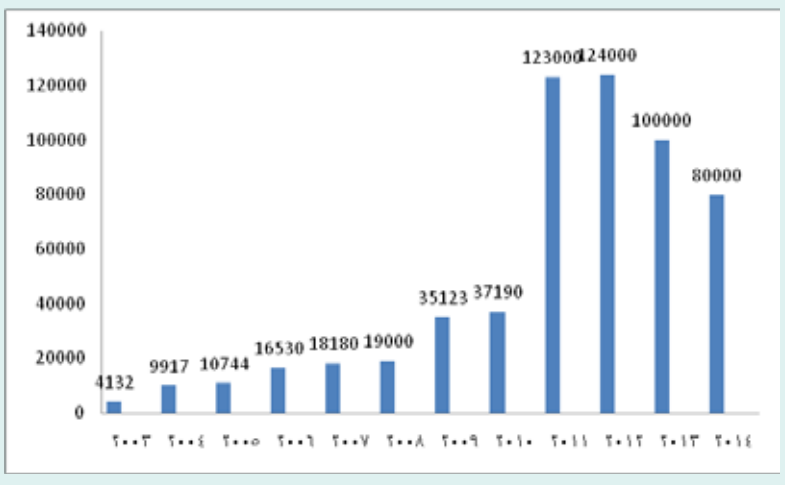

شكل يوضح دور النشر الثقافي الذي تبناه قسم الشعائر الحسينية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤

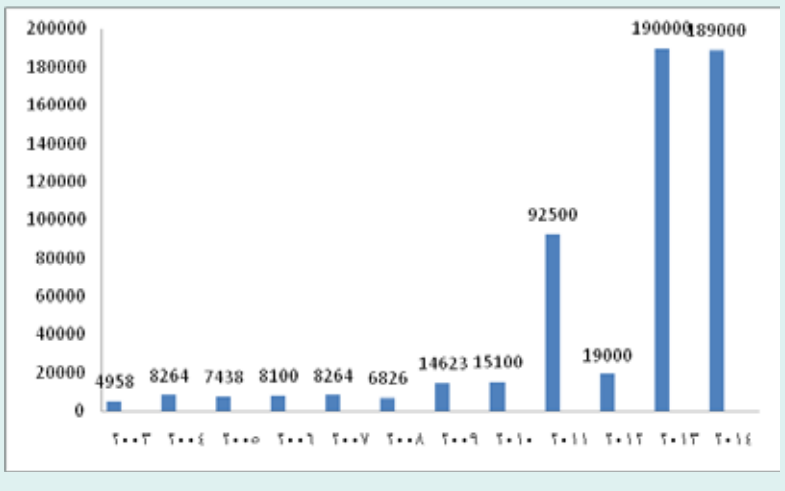

شكل يوضح توزيع مبالغ نقدية وغذائية على المواكب الحسينية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤

شكل يوضح دعم انشاء الحمامات والشعائر منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤

دور تثقيفي مشهود

وفي المجال التثقيفي يبيّن الحاج حيدر ناجي أن (قسم الشعائر الدينية والحسينية وبالتنسيق مع القسم الإعلامي وقسم التأليف والتحقيق) قدَّم كراريساً، ونشرات، وبروشورات، وملصقات، وزعت وألصقت على طول طريق أبي عبد الله الحسين (ع)، كان من ضمنها (فلكسات) تحملُ طابعاً إرشادياً تربوياً وروحياً لخلق روح الإيمان لدى الزائر وهو يتحرك على طول طريق أبي الأحرار (ع)، علاوة على تهيئة كتب الزيارات والأدعية، وغيرها من الإصدارات التثقيفية.. إذ تم إعداد ملحق لنشرة الأنوار النجفية، والذي شمل ملخصاً عن كيفية إحياء الشعائر الحسينية، والعمل على حل الإشكاليات التي تُريد أن تنال من هذه الشعيرة الخالدة التي طالما عجز عن النيل منها جلاوزة العصور وجبابرتها.

طباعة المنشورات

المؤسسة قامت بطباعة كتاب الشعائر الحسينية ودليل المشاية لزائري الأربعين من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٤ (٢٥٠) الف نسخة.

تشمل المنشورات مختلف المسائل الشرعية التي تهم الزائر مضافاً إليها توجيهات وإرشادات وكلمات سماحة المرجع (دام ظله)، كما أصدر القسم (بروشورا) خاصاً بالزيارة الأربعينية شمل الزيارة الخاصة للإمام الحسين (عليه السلام) وتوجيهات سماحة المرجع (دام ظله) للزائرين وكذلك جملة من الأقراص الليزرية وغيرها من الملصقات والصحف ليصل عدد النسخ في جميع ما سبق ذكره إلى (٢١٩،٠٠٠ نسخة).

هذا وسيستمر القسم بالتنسيق مع القسم الإعلامي في المؤسسة بإعداد عدد من المطبوعات لتعريف الزائر بفضائل الزيارة وطرق إحيائها، فالقسم يعمل على إعداد كتاب الشعائر الحسينية بُحلَّة جديدة حمل بين طياته مختلف المسائل الشرعية التي تهم الزائر مضافاً إليها توجيهات وإرشادات وكلمات سماحة المرجع (دام ظله)، كما أصدر القسم (بروشورا) خاصاً للزيارة الأربعينية شمل الزيارة الخاصة للإمام الحسين (عليه السلام) وتوجيهات سماحة المرجع (دام ظله) للزائرين وكذلك جملة من الأقراص الليزرية وغيرها من الملصقات والصحف ليصل عدد النسخ في جميع ما سبق ذكره إلى (٢١٩,٠٠٠ ألف نسخة).

الدور الإعلامي لأستوديو النور

وقد تم إعداد برامج توعوية وتثقيفية بالتعاون مع أستوديو النور التابع لمؤسسة الأنوار النجفية لتغطية شعيرة الأربعينية ثم عرضها على الفضائيات بشكل يتناسب مع حجم المناسبة، وبصورة مجانية، خدمة منه في تطوير المجال الإعلامي لدعم الشعيرة الحسينية، وهذه الخدمة مستمرة منذ عام (٢٠٠٣م).

الدعم المعنوي

أقامت المؤسسة وبالتنسيق مع مكتب سماحة المرجع (دام ظله) زيارات ميدانية، من قبل السيد الأمين العام للمؤسسة سماحة الشيخ علي النجفي (زِيدَ عزه) مع وفد علمائي ليمثلون مكتب سماحة المرجع (دام ظله) ومؤسسة الأنوار النجفية، للإطلاع وتشجيع المؤمنين القائمين على خدمة الشعائر الدينية والحسينية، عن قرب، والنظر في حاجاتهم وتقديم النصح والتوجيه لهم، على المستوى المعنوي، أو الإرشادي، أو الفقهي. كما قامَ وفد آخر خاص من المؤسسة بزيارة طريق (نجف كربلاء) ترأسه مدير القسم مع كوادره للمتابعة الميدانية والتفصيلية، للإطلاع عن كثب على معطيات ونتاج أعمال قسم الشعائر ونوعية الخدمات المقدمة من لدن المؤسسة، وتفعيل إمكانات العمل المشترك مع المواكب الحسينية، وما يمكن النهوض به نحو تطوير هذه الشعيرة المباركة فيما يخص الحاجة الآنية والمستقبلية.

دور القسم في إرشاد التائهين

يذكر الحاج حيدر ناجي أن الحشود المليونية في هذه الزيارة تتطلب مساعدةً في إرشاد التائهين وإيجاد السبل الكفيلة والسهلة لإيصالهم فبفضل الله قدمت مساعدة إلى قرابة الـ(٦٠٠ـ ١٠٠٠)، شخصاً يومياً للوصول إلى ذويهم، وتم ذلك بالتعاون مع كل من: (العتبة العباسية المقدسة، ووزارة الداخلية/ مكتب السيد الوزير، ومديرية اتصالات النجف الأشرف، وقيادة حماية منشآت النجف الأشرف، والسيطرات المركزية، والتنسيق مع العتبة العلوية المطهرة).

ترقيم الأعمدة

أمَّن قسم الشعائر الدينية من خلال المؤسسة وبالتنسيق مع شركة أمنية للاتصالات خدمة الاتصال المجاني والذي ساهم في تأمين الاتصال بين مختلف الزوار أو مع ذويهم في المحافظات الأخرى، وإعداد منظومات اتصال مركزية متطورة يتم من خلالها التنسيق مع أجهزة (وزارة الداخلية، والدفاع المدني، ودائرة الصحة) لتقديم ما يمكن تقديمه عند الحاجة.

أما الرقعة الجغرافية فقد شملت (طول طريق النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وطريق محافظة بابل وكربلاء المقدسة، وقضاء أبو صخير إلى النجف الأشرف) والمؤسسة جادة في تقديم هذه الخدمة لجميع أنحاء العراق إن شاء الله في الأعوام القادمة..

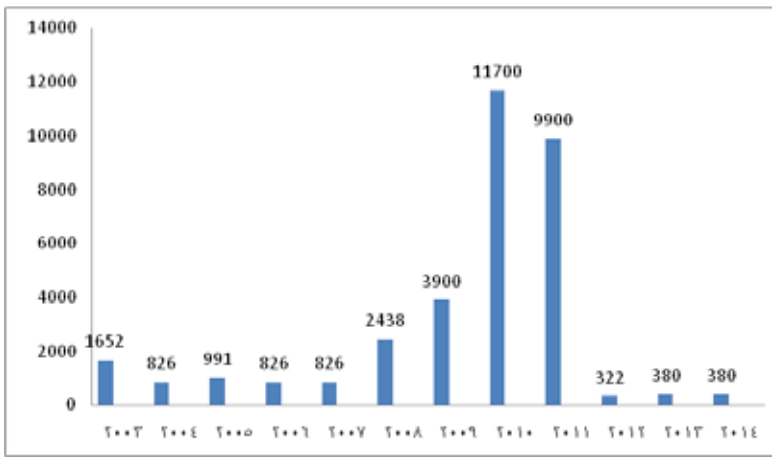

شكل يوضح توزيع الخدمات الطبية والأدوية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٤

خاتمة وتطلعات

من الملاحظ أن المدّ لتطوير الشعائر الدينية والحسينية أخذ بالتنامي، خصوصاً في ازدياد عدد المواكب الحسينية، ومن هنا بات من اللازم النظر والأعداد لدراسات جغرافية قائمة على منظومة علمية متكاملة لكل مَن يستحق الرعاية من لدن المؤسسة، ومستويات الحاجة، الملحة لتطوير هذه الشعيرة الدينية على أكمل وجه، وبالفعل بدأ هذا القسم بإعداد دراسات (استقرائية للواقع الموجود) للوصول بالمنظومة المعلوماتية بنتاج يتناسب ومقدار حجم هذه الخدمة.

وبهذا سيقدم القسم من هذه المؤسسة الرائدة (إن شاء الله تعالى) على وضع الخطط والأفكار الجديدة للأعوام القادمة على نشر كل المعلومات الدينية والتثقيفية، وتوسيع نطاق الخدمات التنموية، بكل ما يمكن تطويره.

استفتاءات

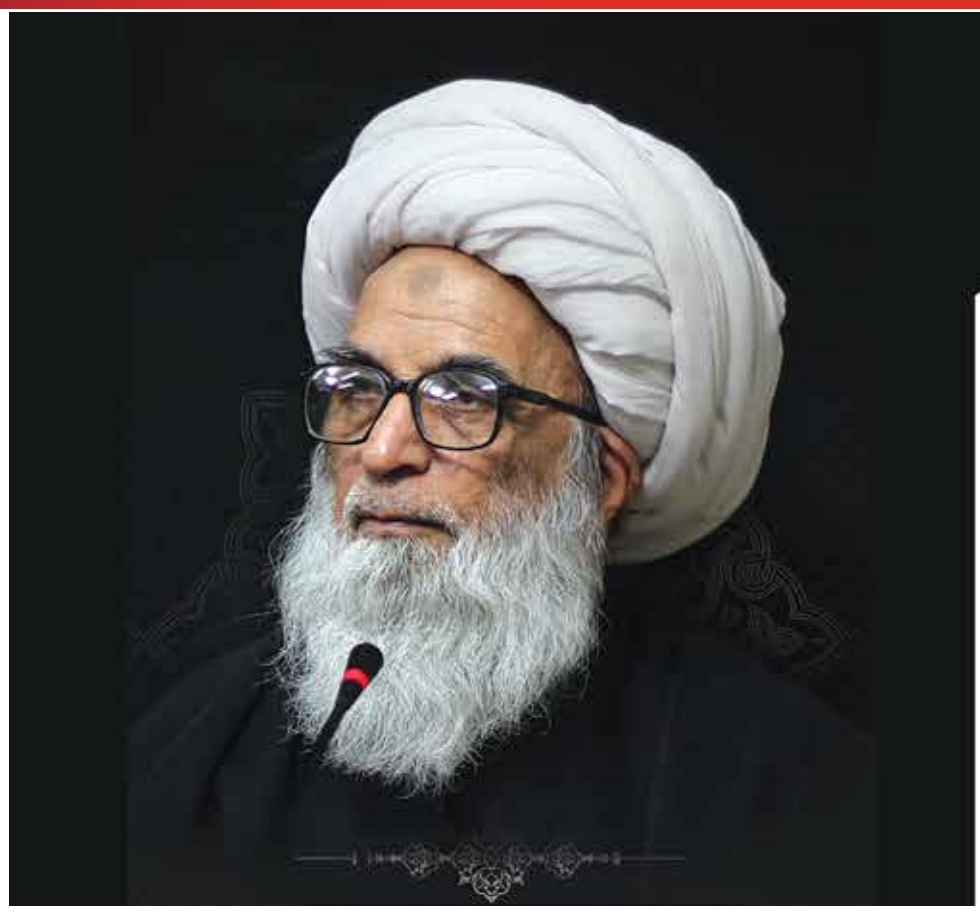

س: ما هو الحد الزمني للزيارة المخصوصة النهارية والليلية للمعصومين (عليهم السلام)، وما هي الزيارات النهارية والليلية للإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وللإمام الحسين (عليه السلام) باعتبارهما اختصا بهذه الزيارات؟

باسمه سبحانه: الاحتياط إن الزيارة النهارية وقتُها من طلوع الشمس إلى غُروبها، أما الزيارة الليليّة فوقتُها من غُروب الشمس إلى طلوع الفجر احتياطاً، أما بيان الزيارات النهارية والليلية فهي موجودة في الكتب المُخصصة لذلك مثل كتاب مفاتيح الجنان للشيخ القمي (رضي الله عنه) فأرجع إليه مُوفقاً والله الهادي.

س: هل أن زيارة المعصومين عن بعد مُختصة بالإمام الحسين (عليه السلام) وما مقدار البعد؟

باسمه سبحانه: كل من لا يستطيع زيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من قُرب أو يَشُق عليه ذلك وكذلك الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام) فإنه يستطيع زيارتهم من بعيد ويحصل في ذلك على الأجر والثواب والقبول إن شاء الله تعالى، وليس للبعد حدٌ من حَيث المسافة بل كل من لا يكون واقفاً أمام المَعصوم (عليه السلام) وقريب من الضريح تحت القُبة بحيث يتمكن من تقبيل الضريح ووضع خده عليه فهو بعيد والله العالم.

س: هل صحيح إنه في حياة أحد الأئمة في حكم الخلافة العباسية كانت الزيارة إلى كربلاء ممنوعة وعمل أولئك الناس على تقديم أولادهم كقرابين لأداء الزيارة إلى كربلاء؟ إذا كان هذا صحيحاً هل من الممكن أن تذكروا أسم المصدر وما هو رد فعل الإمام حول تقديم تلكم القرابين؟ والسلام.

باسمه سبحانه: الأئمة لم يَمنعوا أحداً من زيارة الحسين (عليه السلام) في حال من الأحوال بل هناك روايات تدل على الحث على الزيارة مع الخوف منها ما روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) (لا تدع زيارة قبر الحسين (عليه السلام) لخوف فإنَّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده..)، وما ذكرتَ من الفجائع فقَد حَدَثتَ في زمان المتوكل العباسي الذي أمر بحرث قبر الحسين (عليه السلام) وعيّنَ من جُنده من يمنع الزوّار من زيارتهِ بكل وسيلة ولو بالقتل والله الهادي وهو العالم واليه المشتكى.

س: كما هو المعروف عندنا أن الاعتقاد بالتقية من ضروريات المذهب، وقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أن التقية ثُلثا الدين وما إلى ذلك وكذا ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّ التقية ديني ودين آبائي، ولكننا في المقابل نجد أن المتوكل في زمن الإمام الهادي (عليه السلام) منع زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ووصل به الحد إلى أنه قطع أيدي أو هدد بقطع أيدي من زار الحسين بن علي (عليه السلام) وفي المقابل نَجد إنَّ الإمام (عليه السلام) كان يجيز الذهاب ولو على قطع الأيدي، وقطعُ الأيدي من الضرر البَليغ حيث أنه قطع عضو مهم من جسم الإنسان، فكيف نوفق بين الضرر وإجازة الإمام (عليه السلام) بذلك؟ دمتم مسددين وبرعاية الله محفوفين.

باسمه سبحانه: يجب على الناظر والناقد أن ينظر في الحكم الشرعي ودليله في ضوء جميع الأسس والقواعد الفقهية والأصولية، وأعلم يا بني أنه ليس كل الأحكام تُعَطَّل لأجل التقيّة ألا ترى أنه لا يجوز ترك الجهاد ولا الدفاع لأجل التقية مع أن فيه ـ الجهاد ـ ذهابَ الأنفس والأموال ورُبَّما الأعراض أيضاً، واعلم أن الأحكام المُبتنية على الضرر ليس كلها تُرفَع اليَدُ عنها للتقية، وزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) بل الأسس التي قامت عليها نهضتُه الميمونة مَبنية على التحدي ومُقارعة الظلم والظالمين ولذلك وَرَدَ أن من تَرَك زيارة الحسين (عليه السلام) ولو خوفاً من أحد يتحسَّر يوم القيامة ويتمنّى لتلك الحسرة أن قبره لو كان عند قبر الحسين كان أشرف له والله العالم.

س: هل هناك ثواب معين لزيارة السيدة زينب (عليها السلام) أم هو ثواب عام؟ وما هي الأعمال المُجرّبة للحصول على الاستجابة عند الضريح المُقدس لها (عليها السلام)؟

باسمه سبحانه: يمنح الله سبحانه لكل مؤمن ومؤمنة ـ ولاسيما المؤمنة التي وصلت في التقى والتضحية والإخلاص مرتبةً عالية لبوة بني هاشم حَفيدة أبي طالب ـ حق الشفاعة في قضاء حوائج المؤمنين في الدنيا والآخرة، فَزُر يا بُني هذه المظلومة وتَقَرَّب إلى الله بزيارتها وتوسل إلى الله سبحانه بحقها عليه وأطلب منها الشفاعة إليه سبحانه، وأعلم أن قبول كل عمل مرتبط بتقوى الله والله العالم.

س: هل يجوز زيارة أحد الأئمة (عليهم السلام) أو الأولياء الصالحين كأم البنين (عليها السلام) مثلاً بغير ما ورد في كتب الزيارة والأدعية عن أهل العصمة (عليهم السلام)؟

باسمه سبحانه: الأفضل إتّباع ما رُوي عن الأئمة (عليهم السلام)، وإذا استخدمتَ ألفاظاً أخرى فلا يجوز لَكَ أن تَنسِب تلك الألفاظ إلى المعصوم والله العالم.

س: هل تكرار عِبارات وجُمل الأدعية والزيارات للخشوع والتوجّه والبكاء يُعتَبر من الزيادة المنهي عنها؟

باسمه سبحانه: قد ورد جواز التكرار حّتى في بعض الآيات القرآنية والأدعية أثناء الصلاة لأجل جَلب الخشوع ورِقة القلب والله العالم.

س: ما هي حقيقة وسند زيارة الناحية المقدسة فهناك العديد من الإشكالات التي يوردها البعض بشأن أنها وجدت قبل مولد الإمام الحجة (عليه السلام) وغيرها من الإشكالات؟

باسمه سبحانه: لم يثبت لديّ بِسندٍ مُعتبر ألفاظ تلك الزيارة عن المعصوم (عليه السلام) والله الهادي.

س: ما أحب الأعمال وأكبرها مقاماً ومَنزلةً عند الله ومحمد وآله الطاهرين المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم)؟

باسمه سبحانه: أفضل الأعمال بعد الولاية الصلاة فأنها قربان كل تقي الالتزام بالواجبات منها والمستحبات، ثم تأتي بعد ذلك الأعمال المُتعلّقة بخدمة أهل البيت (عليهم السلام) وما يكشف تعلّق الإنسان بهم مِثل زيارة سيد الشهداء (عليه السلام)، ومن علائم المُحب إعانة فُقَراء الشيعة وخدمة الحوزة العلمية وغيرها والله العالم.

س: هل زيارة عاشوراء صحيحة سنداً أفيدونا؟

باسمه سبحانه: إنها مُعتَبرة نثبت ذلك بالطرق الفنية العلمية ونَلتزم بها وندعو الناس إلى الالتزام بها كاملةً والله الموفق.

س: ما شرعية السير في جميع الزيارات إلى النجف وكربلاء؟

باسمه سبحانه: يُستحب ذلك وفيه أجرٌ وثوابٌ عظيمٌ لِورود روايات في ذلك والله العالم.

س: اعتاد أهلُ العراق أن يتوجهوا إلى زيارة الإمام الحسين (ع) سَيراً على الأقدام ويقطعون خلال مسيرتهم هذه مئات الكيلو مترات في أيام كثيرة متواصلة بظل أجواء روحية منقطعة النظير:

ما حكم هذا العمل في الميزان الفقهي؟
هل التوجه ماشياً لمن يستطيع أفضل أم كونه راكباً؟
ماذا تقولون لمن يقوم بخدمة هؤلاء الزوّار على طول الطريق ويُنفق الأموال الطائلة في سبيل ذلك؟
بماذا نَرُد على من يَعيب علينا هذا العمل ويَصفُنا بالرَجعيين أو المُتخلفين؟
هل هناك ما تتفضّلون به علينا من نصيحة وأنتم أهلٌ لذلك؟ أدامكم الله لنا ذخراً و شرفاً.

١) باسمه سبحانه: انه عملٌ مُستحب مؤكّد قد وَرَدَ الحثُّ عليه في الكُتب المُعتبرة والروايات المرويّة عنهم (ع)، نسأل الله أن يتقبل من المؤمنين هذا العمل ويزيد تمسكهم بأهل البيت وان يبقوا مُتفانين في الدفاع عن مبدأ الحسين (ع) والله الموفق.

٢) باسمه سبحانه: الذهابُ إلى زيارة الحسين (ع) ماشياً أفضل لِمَن تمكّن منه ولم يُعارِضه ما هو أهم منه شرعاً والله العالم.

٣) باسمه سبحانه: إنَّه عَملٌ جيد وسَيلقون جَزاءهم على ذلك في الآخرة وفي الدنيا إن شاء الله، والله العالم.

٤) باسمه سبحانه: ندعوهم إلى التأمّل في الروايات الواردة في هذا الشأن ونحثّهم على الالتفات للفوائد الروحيّة و الدينية المُترتبة على هذا العمل لَعلَّ الله يهديهم إلى سواء السبيل والله الموفق.

٥) باسمه سبحانه: ينبغي الإصرار والمواصلة على هذا الموضوع، كما ينبغي الالتزام بالواجبات الشرعية والاجتناب عن المُحرمات دائماً وخُصوصاً في هذه المسيرة المُباركة لزيارة قبر الحسين (ع) ولا ينبغي أن تهدأ ألسنتنا عن الاستغفار لشيعة أهل البيت ولأنفسنا والصلاة على النبي وآله وترديد المراثي والقصائد في قضية الحسين (ع)، والأهم من ذلك المُحافظة على الصلاة جماعة وفُرادى إن لم تتوفّر الجماعة.

واعلم أنه عمل يُحبُّه الله ورسوله ويُفرح المؤمنين ويُغيض الكافرين والمُنافقين والمتلبسين بزي المؤمنين مع خلوهم عن مُحتوى الإيمان والله الموفق.

س: هل يجوز استعمال الطبول والصنوج ونفخ الأبواق في المسيرات الحسينية؟

باسمه سبحانه: إذا كان هذا العَمل في نظر العُرف يُعَدُّ تبجيلاً للواقعة ومُفيداً لإثارة العواطف فلا بأس به، فإنَّ لكلّ قوم ومنطقة وشعب أسلوبه للقيام بمثل هذه الأعمال والله العالم.

س: هل يجوز الاستشفاء بالتربة الحسينية بقدر الحمصة أو أكثر؟ وهل يجوز أكل تربة كربلاء حُبّاً وشَوقاً للحسين(ع) لا لأجل الاستشفاء؟ وهل هي مُطلق تربة كربلاء أم هناك موضع خاص لها؟

باسمه سبحانه: المسموح شرعاً جواز الأكل مقدار الحمصة الصغيرة احتياطاً لأجل الاستشفاء فقط وليس تراب كربلاء كله يُعتبر تُربة الشفاء، ولا شك أن تربة كربلاء مُحترمة مباركة ميمونة لكن جواز الأكل يجب أن يكون من الطريق المُبين شرعاً وهو مشروط بشرائط وذلك أن يكون قدر ما أمكن من مكان قريب من مدفن سيد الشهداء (ع)، كما يُعتبَر أن يكون مع قراءة الدعاء المأثور من قِبلِ المعصومين (ع) والله الهادي

س: ما تقولون في بعض الشعائر الحُسينية ومنها زفة القاسم (ع) مثلاً ووضع الأطباق وفيها الشموع وتوزيع الحلوى وإطفاء مصابيح الإضاءة و قراءة الخطيب لبعض الأشعار الدالة على الزفة؟ وهل هذه الرواية عن زواج القاسم (ع) ثابتة سَنداً لديكم؟

باسمه سبحانه: لم نَجد هذه الرِواية في كتاب مُعتبر بسند مُعتبر والله العالم.

س: المَعروف أن رأس الإمام الحسين (ع) موجود في كربلاء، فإلى مَن يَرجع إذاً ضريح الإمام (ع) الموجود في مصر؟

باسمه سبحانه: قضية مسير رأس سيد الشهداء (ع) محل خلاف، والمعروف والمشهور والمُعترَف به لدى المحققين أن رأسه الشريف نُقل من الشام إلى كربلاء المُقدسة، وهناك روايات تُخالف ذلك، وقد حاول السيد الناقد البصير عبد الرزاق المُقرَّم (رضوان الله عليه) في كتابه مقتل الحسين (ع) جمع أهم المصادر في هذا الشأن وكان (رضي الله عنه) مقتنعاً بلحوق الرأس الشريف بالجسد الطاهر والله العالم.

س: لماذا لم يشارك محمد بن الحنفية أخو الإمام الحسين (ع) في واقعة الطف؟

باسمه سبحانه: في التاريخ أسباب عدة منها أنه كان مريضاً، ولعل السبب الأهم هو ما جاء في وصية سيد الشهداء (ع) التي أملاها على أخيه محمد بن الحنفية نفسه وجاء في مضمونها: أقم يا أخي أنت في المدينة وتكون عيناً لي عليهم، ثم ينبغي أن يعلم أنَّ شرف الشهادة مع الحسين (ع) كرامة من الله تعالى خصَّ بها من يشاء من عباده وحرم من لم يشأ مشاركته كما أنا وأنت يا بني قد حرمنا أن نشارك في تلك النهضة الميمونة التي خلّدت الإسلام وعلّمتنا جميعاً مقارعة الظلم والطغيان، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً فياليتني كنت معكم فأفوز معكم والسلام.

س: عندما وصل العباس (ع) إلى الماء وكان بمقدّوره أن يشرب ليتقوى على الأعداء فلماذا لم يشرب؟

باسمه سبحانه: انه (ع) يعلم أنه مقتول لا محالة لأنه قد أُخبر بذلك في ليلة العاشر من قبل الإمام (ع)؟ فلم يبق للحسين ناصر غيره مع وجود الأعداء بكثرة وإصرارهم على قتل الحسين (ع)، ثم لم تطب نفسه الشريفة أن يذوق الماء مع عطش الحسين وأولاده فهل ترى من نفسك يا أخي أن فعل العباس هذا هو مصداق لقوله سبحانه (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، والله العالم وهو الهادي.

س: هل أن الخريطة الموجودة اليوم من توزيع الأماكن كالتل الزينبي والمخيم وغيرها ثابتة عندكم أنها هي الأماكن التاريخية الصحيحة التي جرت فيها الواقعة؟

باسمه سبحانه: إنها بُنيت من دون استناد إلى رواية مُعتبرة فهي رمزية بحتة عدا مواقع القبور فإنها كما هي اليوم عدا قبر حبيب بن مظاهر الأسدي (ع) فإن من المُستبعد جداً أن يكون مَدفنه، إذ مَعَ إزالة الحاجز بينه وبين قبر الحسين (ع) تصبح قدما حبيب عند رأس الحسين (ع)، ومعلوم أن هذه الحواجز والأبنية لم تكن حين الدفن والله العالم.

قضية وفتوى

حفـــــــــــــــــظ الشعائر

بعد أن عانى الحسينيون طيلة عقود من الزمن من مظاهر القمع والتعسف وهم يمارسون الشعيرة الحسينية ويخلدونها في التاريخ وبالتالي انعكس ذلك على تخليد الدين الإسلامي الحنيف وبعد أن واجه العراقيون كل تهديدات الإرهاب بزيارات مليونية ترغِمُ أنوف الحاقدين على الرسول الأكرم وآله (صلى الله عليهم أجمعين)، يواجه الحسينيون اليوم إثارات ونعرات تحاول التشكيك في الفكر الحسيني الأصيل وتحاول أن تحرض المؤمنين بأسلوب ما حينا وحينا آخر تطعن في العقيدة الحسينية.

من هنا توجهت إلى مكتب سماحة المرجع (دام ظله) عدة أسئلة وكانت لسماحة المرجع (دام ظله) توجيهات لمواجهة هذه الأفكار الهدامة، فكان منها ما يلي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إلى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)..

ما تقولون في مَن يتبنى مقولة أن الشعائر الحسينية يجب حصرها في البكاء والشعر الحسيني والزيارة ولو مشياً واللطم الخفيف وما عدا ذلك فهو بدعة جاءت من الترك أو الفرس، وما تقولون في تأييد الجهات التي تروج وتؤيد هذه الأفكار؟

الجواب: باسمه سبحانه

إنها غواية وضلالة أشم منها رائحة العداوة للحق وألمس أيدي النصب وراء هذه الأفكار، أرجو الله أن يكفي المؤمنين شرهم.

بهذا الموقف الصارم نجد أن سماحة المرجع (دام ظله)، قد قطع كُل ما يُمكن أن يتصور أنه ثمة ثغرة أو نقاش قد يحاول منه الوصول لأدنى تصورات هذه الفكرة التي يُراد منها النيل من الحراك الديني المتمثل بالشعائر الحُسينية، فهي التي حفظت الدين، وبها ركزت أُسس الإسلام الأصيل، ومنهاج الإصلاح الحقيقي في الأمة، وما كان لأي من الجبابرة الذين تكالبوا للنيل من هذه الشعائر أن يصلوا لمرامهم ، لأن الموالين (بحُب الحسين (ع)) قد سطروا أعلى مراتب الولاء والوفاء، للرسول الأعظم (ص) ولآله ولدينه.

اتخذت بعض كلمات الإمام الحسين سواء التي نطق بها أثناء مسيره من المدينة الى كربلاء أم تلك التي قالها في يوم عاشوراء، طابع النداء المؤثر الذي يدعو الى الجهاد والكرامة. وقد جاءت هذه المعاني في سياق الخطب والأشعار، واتخذت صيغة النداء أو الشعار. ويمكن التعرف من خلالها على الأهداف والأفكار والمعنويات التي يتصف بها رجال عاشوراء واعتبار تلك المعالم المضيئة شعارات لثورة عاشوراء.

أن الإسلام عرضه للضياع في ظل سلطة يزيد، وحرمة مبايعة شخص كيزيد، وأفضلية الموت الأحمر على حياة المذلة، وندرة الناس الصادقين في ساحة البلاء، ووجوب السير نحو الشهادة في عصر تسلط الباطل، وزينة الشهادة بالنسبة للإنسان، وفريضة محاربة حكم الجور والتسلط، والتسليم لإرادة الله والرضا بقضائه، ومرافقة السائرين نحو الشهادة في كفاحهم العادل، وحرمة الذلة على الأحرار والمؤمنين، وأن الموت جسر للجواز نحو جنان الخلد، والشهادة والمروءة، والاستعانة بالجميع وعلى الدوام في سبيل إحقاق الحق، وما إلى ذلك.

قال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية " والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية " اعلان صريح لرفض النظام الفاسد في الدولة والخطأ في ادارتها فهذه الحكومة التي يقودها يزيد هي دولة منحرفة موضحا ذلك في قوله سلام الله عليه " على الإسلام السلام ، إذ بُليت الأمة براع مثل يزيد " حيث قالها ردا على طلب مروان في المدينة عندما أراد منه مبايعة يزيد بن معاوية عليهما اللعنة مؤكدا سلام الله عليه هذا الشعار في موقف اخر عندما خاطب اصحابه في كربلاء " ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟ فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا " ان الامام سلام الله عليه سعى لانهاء الظلم والفساد الذي طال الدولة ونظامها والظلم الذي لحق بالرعية فيقول سلام الله عليه" من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله "قال سلام الله عليه هذه العبارة وهو مخاطبا جيش الحرّ في منزل البيضة على طريق الكوفة" كانت هذه العبارة مخاطبا اصحابه في كربلاء " ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله "سطّر الحسين (عليه السلام) هذه الصفات الحقّة للإمام في الكتاب الذي بعثه مع مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة.

" الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء قل الديانون" قال الامام عليه السلام هذه المقولة في منزل ذي حسم أثناء المسير الى كربلاء قالها واصفا حال نسبة كبيرة من المجتمع الذي اتخذوا من الأموال سببا في علاقتهم ببعضهم البعض فيتغيرا تبعا

الإمام الحسين عليه السلام ومشروعه التغييري للاعوجاج الذي اعلن عنه في حديثه مع أخيه ابن الحنفية (..لم اخرج اشرا ولا بطرا إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي..) لم يكن مشروعا تحفه الزهور والراحة بل كان مشروعا يحفه الاستشهاد من اللحظات الأولى فهنا فيقول :" إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما " وقال سلام الله عليه في مكة قبل الخروج الى الكوفة أمام جمع من أنصاره وأهل بيته وهو يخبرهم بمستقبل حركتهم :" خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة " وعندما واجه جيش الحر وتهديداته قال سلام الله عليه " سأمضي وما بالموت عار على الفتى × إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما" و جاء في رده على كتاب عمر بن سعد الذي طلب فيه منه سلام الله عليه أن يستسلم " فهل إلاّ الموت ؟ فمرحباً به " مخاطبا أصحابه المستعدين للبذل والاستشهاد، في صبيحة يوم عاشوراء بعد أن استشهد عدد منهم." صبرا بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم " بعد ان اعدهم اعداد نفسي كبير لهذا المشهد العظيم ونستذكر تلك اللحظات التي قال فيها لاصحابه عندما عزم على الخروج من مكة الى الكوفة، مبيّنا طريق الشهادة الدامي الذي سيسلكه" من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا " فـ"موت في عز خير من حياة في ذل" وهيهات ان يذل الامام الحسين عليه السلام طرفة عين وهو القائل "هيهات منا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون فـ" لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد [لا أفرّ فرار العبيد]" .

مشروع الإمام الحسين عليه السلام مشروع الاصلاح المعنوي والواقعي فخاطب سلام الله عليه ارواحهم وعقولهم وبين لهم انهم امام طريقين طريق حق و باطل وبين لهم معالم طريق الحق فقال سلام الله عليه " رضا الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين " ولكن نقلبوا على اعقابهم وبين طالبا للنصرة رفعوا سيوفهم ورماحهم على امام زمانهم وهنا كانت للامام كلمة عظيمة ما يزال يتحدث بها كل انسان حر " إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم "

يكمن سر بقاء عاشوراء في ظل هذه التعليمات والأهداف المستقاة من كلام الامام الحسين(عليه السلام) ، وقد استلهمت الثورات المناهضة للظلم والاستبداد مبادئها من هذه النداءات والتوجيهات التي كانت تنصب في تهذيب نظام الدولة من ظواهر الفساد.

العزة الحقيقية، مصادرها وسبل الفوز بها.. خطاب للشاب العراقي

كُل عاقل يبحث عن العزّة والكرامة، ولكن قد ينخدع البشر تحت ضغط هوى النفس والرغبات المادية الطائشة والضيقة، فيتخيل ما ليس بمناط للعزة الواقعية طريقاً إليها، وهنا تقع الكارثة، فيفني الإنسان عمره في طلب ما يتخيله عزة وكرامة فيستمر ربما طول حياته ولا يرتدع عن ذلك الطريق الخاطئ، ولا ينتبه إلّا حين تدركه المنية فتهزه الحسرة حينئذٍ على ما فاته وتسحقه العبرة على ما صدر منه.

وفي التاريخ كثير ممن وقعوا في هذا الفخ الشيطاني، فيضيعوا حياتهم في طلب ما لا يزيدهم إلا ذلة وحسرةً، فالجهال يتخيلون العزّة في المال والخضوع له.. ويعتبرونه معياراً لها، ولذا أعترض قوم من بني إسرائيل على نبيهم حيث جعل طالوت عليهم حاكماً، بقولهم: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ فخطئهم النبي ورد عليهم بقوله: (قَدْ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)، فمناط العزّة والكرامة واستحقاق السلطة الشرعية عند النبي (صلى الله عليه وآله) العلم والشجاعة، وهكذا كانت لُغة من أفتخر على بعض من المؤمنين بقوله: أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً، وكان رد العبد الصالح بقوله: أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً.

وقوم آخرون تخيلوا أن العزّة في طاعة الظلمة والطغاة المتسلطين على رقاب الناس المتقمصين رداء الحكم زوراً وإلى هذا المعنى يُشير قوله سبحانه حكاية لمقالة السحرة: قَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ، وإلى هذا الوهم الفاسد أشير في قوله سبحانه: الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً، وهذا الوهم كانت مقولة رأس المنافقين السلولي حيث قال: لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، كان اللعين يتخيل أنّه هو صاحب العزّة، لأن لديه مالاً ومعه منافقون يطيعونه فرفض الله سبحانه وهمه بقوله: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

ولكن الصالحين العقلاء الحكماء يدركون أن العزّة لله جميعاً، كما قال الله سبحانه: مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً.

فإذا أراد المؤمن العزّة رجع إلى الله وإلى أحضان طاعته ليمنح له من فيض رحمته العزّة، فأن الله سبحانه بيَّن في كتابه العزيز مناط العزّة وهو أن العزّة لله، ومنه سبحانه لأنه العزيز الحكيم والعزّة لرسوله منه سبحانه، لأنه رسول منه ومطيع له وللمؤمنين بالله وبرسوله، والمؤمن لا يكون مؤمناً إلّا إذا أطاع الله وكفر بالجبت والطاغوت، وتعزز برفض الخضوع لغير الله سبحانه، كما كان ذلك موقف الصالحين على مَرّ التاريخ وأبرز شاهد على ذلك هو موقف سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي أعلنه قُبيل بدأ المعركة يوم عاشوراء حيث قال: (ألّا وأن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجحور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام)، فالعزّة في طاعة الله ورفض طاعة الظالمين.

وهناك مصدر آخر للعزة وهو العلم، كما أشار إليه سبحانه وتعالى: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ،

فأيها الأعزة الطلبة الشباب أنتم قد أحرزتم منبعين للعزة معاً، فأنتم آمنتم بالله وبرسوله وبأوليائه الأئمة الطاهرين ورفضتم طاعة الجبت والطاغوت، ولم تخضعوا لدعاة الفساد والتمرد على الدين، ونأمل أن تحرزوا الكرامة لديه سبحانه بالالتزام بطاعته بالكف عن المعاصي والتحرز بمعاصم الخضوع بجوارحكم كافة: بغمض العين وصم الأذن وقطع اللسان عن كُل ما يحرم توجهها إليه وكما أحرزتم المنبع الثاني، ألا وهو العلم، فانتمائكم إلى الجامعة وسعيكم الحثيث في كسبه وإتعابكم أنفسكم في سبيله وسهركم الليالي بغية الحصول عليه يكسبكم العزّة والكرامة.

وأعملوا أن العراق اليوم بحاجة إلى العلماء والمخترعين والمتفتحين على العلوم، التي يمكن من خلالها أن تكتسب الحياة الكريمة لهذا الشعب المظلوم الذي ما زال يتقلب في ظلمات الحيرة منذ اضطرار الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) إلى الهدنة مع ابن آكلة الأكباد. والمراجع صانهم الله ريب الدهور ومعهم كل المخلصين من الشعب المظلوم يتوقعون رحمة الله سبحانه من خلال أن يوفقكم للتقدم في العلوم المفيدة التي أسست الجامعات لأجلها.

وأعلموا أن العراق يصلح أن يكون سيد العالم لما يملكه من الخيرات الطبيعية، والعقول النيرة، والنفوس المخلصة أمثالكم رواد العلم والفضيلة والعزّة والكرامة، ألّا ترون أن معظم البلاد الإسلامية تُلقب اليوم بالبلاد النامية، ويُعبر عنها بعض السياسيين في الغرب بالبلاد المتخلفة، وليس ذلك إلا لتأخرنا في العلم وتقدم غيرنا فيه علينا، فيجب علينا جميعاً السعي في كسب العلم لنحرر أنفسنا من ذلّة العبودية لغير الله، ولا نتمكن من أن نستفيد من خيرات بلدنا، إلّا إذا تقدمنا في العلم.

توجيهات المرجعية إلى زوار وخدام أبي عبد الله الحسين عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

من توجيهات مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)
إلى زوار وخدام أبي عبد الله الحسين عليه السلام

السلام على الحسين الذي امتلكَ قلوبَ المؤمنين وبنى له فيها عرشاً من نور لا ينطفئ على مرور الليالي والأيام، يبدد ما فيها من ظلام، ويزيل بُهَمَ الضلالة عنهم، السلام على علي بن الحسين الذي تألق في سماء العظمة رمزاً للأحرار وقدوة للثوار. السلام على أولاد الحسين الذي أثبتوا أن الصدق لابدّ أن يكون في الفكرة، وكذا في الموقف. السلام على أصحابِ الحسين الذي أصبحوا شموعاً في طريق المجاهدين، ليُنيروا دروبَ السائرين، إلى الحق.

السلام على المجاهدين من الخطباء والمبلغين وخدمة الحسين وكل مَن يمشي في طريق الخلود إلى كربلاء الذين صهرهم الحسين عليه السلام في بوتقة حُبِّه حتى أنشدوا لحناً للأحرار فأصبحوا من الذين يقطفون من الطف قطوفاً زاهرة ينشرون روائحها الزكية على بقاع أرض العراق الزاكية.

لابد أن نعلم أن نهضةَ سيد الشهداء عليه السلام جديرة بالتحقيق والتحليل، ولابد أن نكشف عنها في كلِّ يوم ستراً، ونرفع في كل يوم عنها حجاباً، لأنَ بطلها مازال يُلهمنا في كل يوم من بحره الزاخر أنواعَ اللآلئ العجيبة، فهو الشهيد الفاتح الذي ننشد بنهضته طلبَ الإصلاح في الأمة وهذا ما زال يخيف الطواغيت على مَرِّ الأزمنة والعصور، لكن الفتح مستمرٌ والإصلاحُ هو الهدف.

أيها الأخوة الكرام، إن المرحلة الراهنة تستوجب منا رصَّ الصفوف، وتوحيد الكلمة، من أجل بناء بلدنا، وعلينا الحفاظ على الثوابت الإلهية في نهجنا جيلاً بعد جيل، ومن هُنا نُقدم بين أيديكم جُملة من الوصايا والتوجيهات، يتقدمها أحاديث نورانية شريفة، من الائمة الأطهار (عليهم آلاف التحية والتسليم).

عن ابن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: (يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاءا لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا وغيظا أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذي خلفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك أو شديد وشر شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا وخلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي قد غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش. فما زال وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء. فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من إتيانه..

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: يا ابن شبيب، إن سرك أن تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين.. وإن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله) فالعن قتلة الحسين.. يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرتهم: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

وورد عن صاحب الأمر عجل الله فرجه: (لأندبنك صباحاً ومساءاً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً).

وهنا نُشد على أيدي خدمة الحسين، وعلى أيدي الزوار، ولكن هناك بعض النقاط التي لابد لنا من الانتباه إليها لننال خيرَ الدنيا والآخرة، ونكون في عين رضا صاحب الأمر عجل الله فرجه، فهو المعزى:

١) على كل من يقوم بخدمة الحسين عليه السلام أن يجعل عمله خالصاً لوجه الله، يقصد فيه القربة له عز وجل.

٢) الحفاظ على الصلاة في أوقاتها، لأنها من الواجبات التي ضحى الإمام الحسين عليه السلام لأجلها والواجب يُقدم على المُستحب.

٣) عليكم بالمداومة على الحضور للمجالس الحسينية بالقدر الممكن، فإن منها تُستقى العبر والدروس والمنهج القويم.

٤) عليكم بالقصائد والمراثي الحسينية الرزنة المتلوة بالطرق التي ليس فيها ما ينافي الشرع المقدس، من طور أو لحن يُستخدم عند أهل الفسق والفحشاء، والعياذ بالله تعالى.

٥) تجنبوا قول الفحش والغيبة، فإنها من المهلكات، وتأكل الحسنات.

٦) الالتفات إلى عدم التظاهر بالسرور والقهقهة بصوت عالٍ لاسيما في أوقات الحُزن على مصائب أهل البيت عليهم السلام.

٧) الاهتمام بالملابس المحتشمة للرجال والنساء.

٨) عدم التزاحم عندما يوزع الطعام، فإن هذه الظاهرة لها مدلولات غير طيبة.

٩) فسح الطريق للسائرين ولاسيما أصحاب المركبات والعجلات، حتى لا تحصل حوادث لا سمح الله.

١٠) بيان التأثر عند زيارة المعصومين حتى في مناسبات المواليد والأعياد، لأنكم أمام أئمة معصومين، وقد قدموا أنفسهم قرابين لله.

١١) أكثروا من التسبيح والتهليل والتكبير خلال مسيركم إلى زيارة الهداة المعصومين، فهو خير كلام ((وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى))، مثل تلاوة القرآن وقراءة الأدعية والزيارات الخاصة والعامة..

١٢) لا يجوز التشبيه والتمثيل للمعصوم وحتى العقيلة زينب عليها السلام، فأنه سيكون سبباً للاستخفاف بهم، وهم الذين ضربوا المثل العليا بالعز والسمو والإباء، مع ما فيه من محرمات كثيرة من جهات عدة.

١٣) نهيب بالزينبيات المؤمنات المواسيات لزينب عليها السلام بمصيبتها بسيد الشهداء عليه السلام الإنتباه بأن لا يخرجن بمفردهن ولاسيما في الليل لأداء الزيارة في الأماكن التي يخشى عليهن من الأذى، وأن يتحلين بالحشمة الإسلامية.

١٤) عدم وضع المساحيق ومواد التجميل على وجوه النساء، فإن ذلك ينافي لما تقتضيه الأوامر الشرعية.

١٥) عدم التبذير بالطعام والشراب، وينبغي على أهل المواكب أن يكونوا مقدرين لهذه النعمة، وكذا الزوار النجباء.

١٦) الاهتمام بالسلوك والتحلي بالأخلاق التي أرسل من أجلها النبي صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

١٧) لتكن شعاراتكم حُسينية دينية خالية من الأغراض التي فيها ضيق في الأفق العقائدي والسياسي.

١٨) حافظوا على النظافة في المدن المقدسة والشوارع العامة.

١٩) تعاونوا مع جميع الجهات الخيرة التي تريد تنظيم هذه الشعائر المقدسة.

٢٠) لا يجوز صنع التماثيل لذوات الأرواح، فضلاً عن نسبتها إلى المعصوم، وكذلك يجب الاجتناب عن رسم الصور الخيالية ونسبتها إلى الذوات المقدسة.

نبارك لزوار الحسين عليه السلام ولأصحاب المواكب الحسينية النجباء على ما يؤدونه من خدمة خالصة لأهل بيت النبوة وإعطاء الغالي والنفيس، وهذه الإنفاقات الكبيرة من الجهد والمال، فنسأله تعالى أن يتقبله منهم ومن كل من يساهم، كالمفارز الطبية والأمنية والهيئات الخدمية.. وغيرهم، فإن جهدهم هذا يُدخل السرور على قلب مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وفيه مواساة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام.

والسلام..

جل المصاب مصاب آل محمد

الدكتور مصطفى جواد

جل المصاب مصاب آل محمد ... فاذر الدموع بيومه المتجدد
وابك الكرام الذائدين عن العلى ... والدين بالقول الكريم وباليد
ذكر الزمان مصابهم فاعاده ... تاريخ عز للسمو مؤيد
فالحق لا ينسيه سالف عهده ... والذل لا يبقيه سوط المعتدي
والعدل لا تبليه قلة أهله ... والدين لا يوهيه طعن الملحد
آل الرسول أجل فهات حديثهم ... واذكر مصابهم ولا تخشى الردي
جمعوا الفضائل والمكارم والعلى ... والعلم والتقوى لاذكى محتد
ما حرر الاسلام الا سادة ... بذلوا دماءهم له عن مقصد
سنوا لاهل الحق سنة ثورة ... اضحى بها الاسلام مرهوب اليد
مل الحديد من الحديد وعزمهم ... ما مل من نصر لدين محمد
فليقلع الجبناء عن اقوالهم ... ان الجبان كأنه لم يولد
في كل قطر روضة لكرامهم ... بندى المعالي روض ذكراها ندي
رام العدو عفاءها لكنها ... حفظت على رغم العدو بمشهد
في المغرب الاقصى وفي مصر وفي ... هذا العراق وفي بقيع الغرقد
وشهيدهم في كربلاء شهيدهم ... في انهم اهل المقام الاوحد
عطف الصفوف على الصفوف يذيقها ... حتف الحتوف وينثني كالجلمد
هجمات حيدرة العظيم وقلبه ... اذ صال في صفين أو في المربد
لله يوم الطف يوما فارقا ... بيض الوجوه عن الفريق الاسود
كتب العراق وثيقة استقلاله ... بدم الحسين السيد بن السيد
بيني وبينك يا يزيد قضية ... لا تنتهي وعداوة لم تنفد
أورثت ملكا لم تكن أهلا له ... ووليت دينا ريع منك بمفسد

رئيس التحرير
نصير الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
سكرتير التحرير
علي الوائلي
التحرير
سجاد الفتلاوي
مصطفى القيسي
محمد الشرع
التصميم والاخراج الفني
حيدر محمد الطريفي
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
سجاد العتابي
علي المبرقع
التدقيق اللغوي
اسماعيل الحسني
محمد النصيراوي
التنضيد
بشار الحسيني
التوزيع
علاء عبد الحسين علي
التدوين
عباس شربة
ارشيف
فراس التميمي

التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العنوان:

جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: ٧٣٢ مكتب بريد النجف.

المحمول: ٠٠٩٦٤ / ٠٧٨٠١٢٩٧٢١٨

البريد الالكتروني: n@alnajafy.com

مكتب سماحة المرجع (دام ظله):
ص.ب: ٧٣١ مكتب بريد النجف. هاتف:

٠٠٩٦٤ /٣٣-٣٣٣٤٨٨
٠٠٩٦٤ / ٣٣-٣٦٣٥٦٨

المحمول: ٠٠٩٦٤/٠٧٨٠١٠٠٤٧٥٨

فاكس: ٠٠٩٦٤ /٣٣ -٣٦٩١٧٢

البريد الالكتروني:
info@alnajafy.com

برعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني
الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)
info@anwar-n.com

السنة السابعة العدد (٩٠) لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ . مودعة في
دار الكتب والوثائق ببغداد تحت تسلسل: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م

كلمة العدد

رئيس التحرير

لقد وقف الحسين وقفته العظيمة التي صيرت العقول بما فيها من معاني البطولات والتضحيات التي لم يحدث التاريخ بمثلها في سبيل العقيدة والمبدأ وحرية الإنسان وكرامته.

هاشم معروف الحسيني: من كتابه (من وحي الثورة الحسينية)

دماء كربلاء لم تكن ثمناً لحرية فرد أو شعب أو جيل بل ثمناً للدين الحنيف والإنسانية جمعاء ثمناً لكتاب الله وسنة الرسول ومن هنا كان لها ما للقرآن والإسلام من التقديس والإجلال.

محمد جواد مغنية: من كتابه (المجالس الحسينية)

لم تعد ثورة الحسين (عليه السلام) تمثل حركة شخصية أو مصيبة فردية ليقال أنه مضى زمانها وانتهى وقتها وإنما هي رمز للاستشهاد وفي سبيل الحق وهي بذلك سوف تعيش في ضمير الإنسان ووجدانه ما بقي هذا الإنسان.

الشيخ عبد الوهاب الكاشي: من كتابه (مأساة الحسين)

إن الله يظهر عزّة الحسين (عليه السلام) كما أن الحسين (عليه السلام) أظهر عزّة الله في عاشوراء.

آية الله السيد عبد الحسين دستغيب:

الحسين استهان بالحياة، اعتزازاً بدينه، وحرصاً على كرامة أمته، فقابلهم الظالمين - بعزيمة وثبات، وإصرار على مواجهة الأخطار مهما كان نوعها.

العلامة الشيخ أسد حيدر: من كتابه (مع الحسين في نهضته)

ثورة الحسين قدمت للإنسان المسلم أخلاقاً جديدة تقول له: لا تستسلم، لا تساوم على إنسانيتك، ناضل قوى الشر ما وسعك، ضح بكل شيء في سبيل مبدئك.

الشيخ محمد مهدي شمس الدين: من كتابه (ثورة الحسين: ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية)

لم تكن مسيرة الحسين (عليه السلام) غير ثورة في الروح لم ترض بسيادة الغيّ والجهل والغباء..فما أروع الحسين في جهازه النفسي المتين، يتلقط بكل حدث من الأحداث التي دارت بها أيامه، ليصوغ من احتكاكها الشرارة الأصلية التي تدفأ بها ضلوع الأمة وهي تمشي دروبها في ليالي الصقيع.

سليمان كتاني

الحسين بن علي معين الحياة الذي لا ينضب وروحها التي لا تهرم وقلبها الذي لا يهدأ.

عبد الودود الأمين : من كتابه (الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) الشهيد)

(الحالة الحسينية ليست مقتصرة على الشيعة فحسب، إنما هل عامة وشاملة ولهذا فإننا نجد أن ارتباط الثورة الحسينية بمبدأ مقارعة الظلم جعلها قريبة جداً من الإنسان (أيا كانت ديانته وعقيدته لأنه ما دام هناك ظالم ومظلوم فلا بد أن يكون هناك يزيد والحسين كرمزين أساسيين لكل من الجهتين.

الدكتور بولس الحلو

(دمعت عيناي على الحسين (عليه السلام) فقادني جرحي النازف إلى التشييع)

عزّة المؤمن

تعد محورية ومعادلة (ما من شيء إلّا وله ثمن)، من أهم المباني العقلية التي يجب أن يثق الإنسان بحتميتها، فقد ولد الإنسان ليكون متأثراً ومؤثراً وسط بيئته، ويمكن البتّ بأن حتمية هذه التأثيرات هي مسببات لوحة سيرة الفرد.

ومن هنا يمكن أن تكون البيئة التي يختارها الفرد، وخياره في أساليب سير حياته واحدة من نتاج طرق سيرته، ومن هنا لابد أن لا يطمع الفرد المؤمن بالآخرة في أن يحصل على الجنّة دون السعي لها.

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)، فالآية الكريمة تعطي للمؤمنين معادلة إلهية تمنح للإنسان طريق التكامل فضلاً عن الجنة، ولتبين في إطار آخر عظمة مَن يتعامل مع الله سبحانه، فعملية البيع والشراء - أي بيع النفس وشرائها - لها مقابل (الجنّة)، والجميل في ذلك أن ثمنها الارتقاء بالذات، فهناك عملية بيع وشراء بين العبد وبين الله سبحانه، وذلك بعد أن يعرف الإنسان قيمة الآخرة، ألا وهي الجنّة، (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، ومع الإشارة لتعاقب سُنن الديانات، فإن الله سبحانه وتعالى يشتري من عباده أنفسهم، أي أن يصبح الإنسان عبداً خالصاً لله سبحانه فقط، وأن يتنزه عن ما دون ذلك، وهنا سيكون العبد مالكاً للجنة، أما المعاملة فإنها تتم إذا عرف الإنسان أن طريق النجاة في الدنيا والآخرة منحصر في تقوى الله، فإذا أصبح الإنسان متقياً ستكون نفسه بيد الله سبحانه، وبالتالي سيكون استخدامه لها حيث يُريدها الله تعالى أن تكون، (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً)، فبالتقوى والتسليم للباري (عزَّ اسمه) نكون قد وضعنا أنفسنا وأرواحنا وذواتنا في عين رضا الله سبحانه، وبالتالي سننال خير الدنيا والآخرة.

أما كيف سيكون لنا خير الدنيا، فنقول: إن عزة ذات المؤمنين في القرآن، الإيمان بالرسول الأعظم (صلَّى الله عليه وآله) وآل بيته المعصومين الكرام (عليهم السلام)، وإن عزة الرسول (صلَّى الله عليه وآله) بالرسالة لأنها مرتبطة بالله، وهنا نصل إلى حقيقة واقعية، إننا إذا أصبحنا أعزاء متمسكين بدين الله عز اسمه، فإننا نصبح بكُل بساطة مستذوقين للمعنى الحقيقي للحياة التي خلقنا الله سبحانه وتعالى لأجلها، وأخيراً ستُكرّس أهداف حياتنا للخير والعطاء، وستكون أكثر جديةً وسيراً لخير الدنيا والآخرة.

ومع هذه الحتميات والسُنن الإلهية، لم يدع الباري لنا مثلاً إلا وضربه، وكذا مصداقاً إلا ووضعه، وليس ثمة مصداق إنساني قد رسم لسُنة المبادلة وشراء مرضاة الله مثالاً أعلى وأرفع وأسمى من ملحمة وتراجيديا كربلاء، إذ رسمت هذه الملحمة الكونية أعلى قيم التسليم المطلق، وأقصر المسافات لنيل رضا الله، ومن ثمة استحقاق الجنة.

ولنتأمل في سيرة الأباطرة والدكتاتورية إذ كان ديدنهم الوقوف بالندِّ لشعائر الحسينية، بل وقمعها وإلقاء جميع صنوف الحيف والأذى على ممارسيها، ولا يُمكن أن تعد هذه المواقف اعتباطية بقدر ما للشعائر الحسينية من أثر إيجابي في خلق الإنسان الرافض للظلم والظالمين، والعوج والمعوجين، والانحراف والمنحرفين.

ومن هنا فإنه لحريٌّ بنا كمؤمنين موالين، أن نجعل شعائرنا الحسينية على أبهاها، ومظهراً كبيراً للالتزام الشرعي والفقهي والأخلاقي لديننا الحنيف، لنكون على خطى الإصلاح الذي أراده سيد الشهداء (عليه السلام)، ولا ننسى شهداء ومجاهدي العراق - الذين ببركة جهادهم في محاربة الفئات الضالة من الدواعش والتكفيريين المارقين يصان الوطن ومقدساته وحرماته - من الدعاء ونحن نزور قبلة الأحرار، أو أثناء تأديتنا لشعائر الدين الأصيل شعائر إحياء ذكرى ثورة الطفوف.

naseersamy@yahoo.com